مدوّنة تعنى بنشر الكتابات التخصصية لبراعة الحوزة العلمية الشريفة

المدارس العلمية في البحرين (٦)

تأليف

سماحة الشَّيخ محمَّد عيسى المكباس

مدرسة جدحفص العلمية

جدحفص في المصادر

قال الشيخ إبراهيم المبارك: (جدحفص) والجد بكسر الجيم ساحل البحر.[1]

قال محمد علي التاجر: وهي بلدة كانت قديمة عظيمة، ذات عيون سيّاحة وبساتين غنّاء فياحة، وبها سوق صغير، قد خرج منها علماء أجلاء، وهي التي يقول فيها أحد بنيها بعد أن هجرها إلى شيراز فحنّ إليها:

يا ساكني جدحفص لا تخطفكم ريب المنون ولا نالتكم المحن
ولا عدت زاهرات الخصب واديكم ولا أغب ثراه العارض الهتن

وقال فيها الشيخ جعفرا لخطي المتوفى سنة ١٠٢٨:

سقى جدحفص البيض سحاً ولو سما لها الدمع اغناها عن الغيث راشحه
ولا زال خفاق النسيم إذا سرى عليلاً يماسي جوها ويصابحه

وهذا الشعر للعلامة الأوحد السيد ماجد بن السيد هاشم الجدحفصي المتوفى سنة ١٠٢٨، وكان بين أهلها وأهل بلاد القديم المتقدمة الذكر عداوات وحروب من قديم الزمان، ولا زال أثرها باقياً، ولعلنا نوضح بعض أسبابه ودواعيه في القسم التاريخي الآتي إن شاء الله تعالى، وكانت فيما مضى من الزمان شامخة البنيان، آهلة السكان، سوق العلم في أرجائها رائجة،

[1] - حاضر البحرين، الشيخ إبراهيم المبارك/٣٤.

ومدارس العلم بالعلماء مزدحمة، وأما الآن فهي كما قيل: سمعك بالمعيدي خير من أن تراه، إذ هي في تقهقر مستمر، والدوام لله، وحرفة أهلها الفلاحة والبناء والحدادة وغير ذلك من الحرف.[1]

قال الدكتور سالم النويدري: جدحفص، مدينة تقع غربي المنامة، وتبعد عنها ٦,٤ كم، وهي بلدة قديمة ذات عيون وبساتين، وكانت حرفة أهلها زراعة النخيل وتجارة اللؤلؤ، وحرق الجير، والبناء، والحدادة، وغير ذلك من الحرف، وفيها يقول أحد أبنائها لما رحل عنها إلى خارج البلاد:

يا ساكني جدحفص لا تخطفكم ريب المنون ولا نالتكم المحن
ولا عدت زاهرات الخصب واديكم ولا أغب ثراه العارض الهتن

ذلك هو العلامة السيد ماجد بن هاشم العريضي الصادقي، المتوفى عام ١٠٢٨ هـ - ١٦١٨م، وإليها يتشوق أبو البحر وقد نزح عنها إلى ديار الغربة:

يا هل ترون لنازح قذفت به أيدي البعاد لجدحفص إيابا

وفيها يقول أيضاً:

سقى جدحفص الغيث سحاً ولو سما بها الدمع أغناها عن الدمع راشحه
بلاد أقام القلب فيها فلم يزل وإن طمحت بالجسم عنها طوامحه

[1] - عقد اللآل في تاريخ أوال، محمد علي التاجر/٣٤ – ٣٥.

وكانت جدحفص موئلاً للعلوم الإسلامية والأدب العربي في عصورها السالفة، وفي تاريخها العلمي والأدبي منارات شامخة منها:

السيد عبد الرؤوف بن الحسين الحسيني، قاضي القضاة في عصره، المتوفى علم ١٠٠٦ هـ، الشيخ لطف الله بن محمد آل لطف الله، المتوفى بعد ١١٦٤ هـ، وهو من مشاهير شعراء عصره، الشيخ عبد الله بن أحمد الذهبة، المتوفى عام ١٢٧٧ هـ، وهو من مشاهير شعراء البحرين في عصره، الشيخ عبد الله بن يحيى الحكيم، المتوفى عام ١٢٢٥ هـ (١٨١٠م)، إمام منطقته، وصاحب مؤلفات فقهية وأصولية، السيد محمد بن السيد شرف الموسوي، المتوفى عام ١٣١٩ هـ (١٩٠١م) من كبار العلماء في بلدته، الشيخ أحمد بن حرز، المتوفى عام ١٣٣٧ هـ، من العلماء القضاة الورعين، السيد عدنان بن علوي الموسوي، المتوفى علم ١٣٤٧ هـ - ١٩٢٨م، الشيخ محمد علي المدني، العالم الخيّر، المتوفى ١٣٦٤ هـ (١٩٤٤م).

وفي جدحفص مساجد كثيرة، يحوي بعضها أضرحة العلماء السابقين، منها: جامع المشرف، مسجد المدارس، مسجد السيد عبد الرؤوف، ومن العيون الطبيعية الشهيرة في جدحفص هي عين الدار، وعين الوزير وغيرهما.

وفي عام ١٩٧٢م وما بعدها واصل المنقبون الأثريون البحث في جدحفص فاكتشفوا مدافن أثرية تعود إلى فترة ما قبل الميلاد، ويطلق عليها جدحفص بإضافة (جد)، وهو البئر القديمة أو الشاطيء والضفة إلى أحد أعلام عصره (حفص)، وكبار السن في هذه القرية يطلقون عليها

(جد حوص) ولعله الأصل، وقد حرفت بعدئذ، علماً أن جزء من عالي كان يسمى (عالي حويص)، وهو تصغير (حوص) كما هو معلوم.[1]

جدحفص في الشعر

لقد أكثر الشعراء في ذكر ومدح جدحفص لأنها ربع أنسهم ومحفل علمهم، فمن ذلك ما قاله السيد ماجد بن هاشم الجدحفصي:

يا ساكني جدحفص لا تخطفكم ريب المنون ولا نالتكم المحن
ولا عدت زاهرات الخصب واديكم ولا أغب ثراه العارض الهتن
ما الدار عندي وإن ألفيتها سكناً يرضاه قلبي لولا الإلف والسكن
فلي بكل بلاد جئتها سكن ولي بكل بلاد جئتها وطن
الدهر شاطر ما بيني وبينكم ظلماً فكان لكم روح ولي بدن
ما لي ومالك يا ورقاء لا انعطفت بك الغصون ولا استعلى بك الفنن
كثير شجوك أطراب صدحت بها ومصدر النوح مني الهم والحزن
وجيرتي لا أراهم تحت مقدرتي يوماً وإلفك تحت الكشح محتضن
هذا وكم لك من أشياء فزت بها مني وإن لزّنا في عولة قرن[2]

[1] - موسوعة تاريخ البحرين، إشراف الدكتور محمد حسن كمال الدين، مناطق البحرين، الدكتور سالم النويدري ٥٢/٢ – ٥٤.
[2] - ديوان أبي البحر الخطي، تحقيق عدنان السيد محمد العوامي ٣٢٧/٣.

وقال الشيخ جعفر الخطي يتشوق إلى جدحفص وهو في شيراز:

سلام يغادي جوكم ويراوحه ... ونشر ثناء تنتحيكم روائحه
ولا زال مرفوع الدعاء يؤمكم ... على كاهل البرق الشمالي صالحه
أأحبابنا والمرء يا ربما دعا ... أخا النأي إن ضاقت عليه منادحه
هل الدهر مدنيني إليكم فمبرد ... لهيب اشتياق يرمض القلب لافحه
ومحمر دمع كلما هتفت به ... دواعي هواكم أقرح الجفن سافحه
كفى حزناً أني بشيراز مفرد ... أباكر ما يضني الحشا وأرواحه
وفرط هموم لو تضيّفن يذبلاً ... تضائل واستعلت عليه أباطحه
وشوقاً لو استجلى سناه أخو الدجى ... لأغناه عن ضوء المصابيح قادحه
وعيناً يريني جفنها في اختلاجه ... من الضر ما يسترحل الصبر فادحه
وأشياء ضاق النظم عنها وبعضها ... يلوذ بظل الإستقالة شارحه
غدا وهو عنوان الحوادث فاستوى ... لديه به خافي البلاء وواضحه
أحنّ فلا ألقى سوى هاتف الضحى ... يطارحني شكوى النوى وأطارحه
يقطع آناء النهار بنوحه ... إلى أن يرى وجه الظلام يصافحه
وإن له بعد الهدوء لعولة ... وأخرى وأشجى النوح ما لجّ نائحه
شكا وحشتي سجن ونأي فأجهشت ... له رقة مما تجنّ جوارحه
يكاد إذا هز الجناح فخانه ... تقض بترجيع الحنين جوانحه
خلا أنه ذو رقة فمتى دعا ... تجبه على قرب المكان صوادحه
وإني إذا ما اشتقتكم حال دونكم ... ودوني غيطان الفلا وصحاصحه
وملتطم الأمواج ما عبثت به ... يد الريح إلاّ وامتطى النجم طافحه

على أنه في السجن أرغد عيشة ... ولا يستوي داني القرين ونازحه
يشنّ عليّ البعد غارات جوره ... وتهتف بي من كل فجّ صوائحه
له الغلب فليثن الأعنة مبقياً ... عليّ فما عندي جنود تكافحه
ولا المفرد العاني يهز رماحه ... لطعن ولا تنضى لضرب صفائحه
سقى جدحفص الغيث سحاً ولو سما ... لها الدمع أغناها عن الغيث راشحه
ولا زال خفاق النسيم إذا سرى ... عليلاً يماسي جوّها ويصابحه
بلاد أقام القلب فيها فلم يزل ... وإن طمحت بالجسم عنها طوامحه
هل الله مستبق ذماي بعودة ... إليها تريني العيش قد هش كالحه
ويصبح هذا البعد قد ريض صعبه ... وأمكن من فضل المقادة جامحه[1]

وقال أبو البحر الخطي أيضاً:

يا من نأت بهم الديار فأصبحوا ... مستوطنين على النوى الألبابا
إن تكسب الألقاب من يدعى بها ... شرفاً فقد شرفتم الألقابا
فارقتكم فجعلت زقوم الأسى ... زاداً وغسّاق الدموع شرابا
أكذاك كل مفارق أم لم يكن ... قبلي محب فارق الأحبابا
يا منتهى الآراب هذي مهجتي ... قد قطعت من بعدكم آرابا
وتأسفي أني غداة فراقكم ... لم أقض من توديعكم آرابا
إني لأعجب من مراجعة النوى ... عن ربعكم لي جيئة وذهابا
ما ذقت عذب القرب إلاّ رده ... وشك التفرق والبعاد عذابا

[1] - ديوان أبي البحر الخطي، تحقيق عدنان السيد محمد العوامي ٣٩٩/٢ – ٤٠٢.

قد جرد التفريق سيفاً بيننا أفما يتيح له اللقاء قرابا

يا هل ترون لنازح قذفت به أيدي البعاد لجدحفص إيابا

لو أن ذا القرنين أصبح موقداً زبر الحديد بحرها لأذابا

لا تحسب البحرين أني بعدها مستوطن داراً ولا أصحابا

ما أصبحت شيراز وهي حبيبة عندي بأبهج من أوال جنابا

ما كنت بالمبتاع دار سرورها يوماً بفاران ولا بمقابا

فأما وجائلة النسوع تخالها للضّمر مما أهذبت هدّابا

تتبادر الحرم القصي بفتية يثنون نازلة القضاء غلابا

لئن اقتعدت مطا البعاد وعزني وشك التلاقي والدموع طلابا

لأسيّرنّ لكم وإن طال المدى ما رقّ من محض الثناء وطابا[1]

[1] - ديوان أبي البحر الخطي، تحقيق عدنان السيد محمد العوامي ٤٠٣/٢ – ٤٠٥.

مدرسة جدحفص العلمية

١ - قال السماهيجي في ذكر أبناء الشيخ محمد بن سليمان المقابي البحراني: وله ثلاثة أولاد فضلاء، إلى أن قال: والثالث الشيخ المكين الأمين الشيخ زين الدين وهو رجل فاضل خصوصاً في علم الأدب، منشيء، كاتب، مدرس في مدرسة أخيه في قرية جدحفص.[١]

٢ - قال الشيخ علي بن حسن البلادي ضمن ترجمة الشيخ داود بن أبي شافيز: وهو من أهل جدحفص البحرين، ومدرسته هو المسجد المسمى بمدرسة الشيخ داود الشائع على ألسنة عوام عصرنا هذا بمدرسة العريبي.[٢]

٣ – قال الشيخ علي بن حسن البلادي ناقلاً عن السيد علي خان المدني قوله: أخبرني شيخنا العلامة جعفر بن كمال الدين البحراني، قال: كنت ذات يوم جالساً في مسجد السدرة أحد مساجد القرية المعمورة جدحفص، إحدى قرى البحرين، وهو مدرسة العلم ومجمع أولي الفضل والحلم.[٣]

---

[١] - إجازات علماء البحرين، محمد عيسى آل مكباس/١٤١.
[٢] - أنوار البدرين، الشيخ علي بن حسن البلادي/٨١.
[٣] - أنوار البدرين، الشيخ علي بن حسن البلادي/١٠٨.

مدوّنة تعنى بنشر الكتابات التخصصية لبراعة الحوزة العلمية الشريفة

المدرسون في مدرسة جدحفص

(١)

الشيخ داود بن محمد بن أبي شافيز الجدحفصي

وقد كان مدرساً في مدرسته في جدحفص أشار لهذا الشيخ علي بن حسن البلادي بقوله: وهو من أهل جدحفص البحرين، ومدرسته هو المسجد المسمى بمدرسة الشيخ داود الشائع على ألسنة عوام عصرنا هذا بمدرسة العريبي.[١]

(٢)

الشيخ زين الدين بن محمد بن سليمان المقابي

كان مدرساً في مدرسة جدحفص حيث ذكره الشيخ عبد الله السماهيجي بقوله: الشيخ زين الدين وهو رجل فاضل خصوصاً في علم الأدب، منشيء، كاتب، مدرس في مدرسة أخيه في قرية جدحفص.[٢]

(٣)

الشيخ سليمان بن محمد بن سليمان المقابي

ذكره الشيخ عبد الله السماهيجي في إجازته للشيخ ناصر الجارودي ضمن ترجمة والد المترجَم بقوله: وله ثلاثة أولاد فضلاء أفضلهم وأفقههم الشيخ عبد النبي.

إلى أن قال: والثاني اسمه الشيخ سليمان، غرق في البحر في طريق اليمن حاجاً مع جماعة كثيرة، رأيته مرة أو مرتين، ولم أحضر درسه ولا استفدت منه.[١]

---

[١] - أنوار البدرين، الشيخ علي بن حسن البلادي/٨١.

[٢] - إجازات علماء البحرين، محمد عيسى آل مكباس/١٤١؛ وقوله في مدرسة أخيه يريد به الشيخ سليمان بن محمد بن سليمان المقابي.

من علماء وأعلام جدحفص

(١)

الشيخ إبراهيم آل عبد السلام الجدحفصي المعني

ذكره محمد علي التاجر بقوله: الفقيه الفاضل، النبيه الكامل، الأواه الحليم، الشيخ إبراهيم آل عبد السلام المعني البحراني، الملقب بطوير الجنة، وهو ابن أخي الشيخ أحمد بن عبد السلام المعني.

قال العلامة المنصف الشيخ يوسف صاحب الحدائق في كشكوله في طي كلامه على ابن عمه الشيخ حسن بن الشيخ أحمد بن عبد السلام: ابن عمه الشيخ إبراهيم الملقب بطوير الجنة، وكان تقياً ورعاً، متناهياً في حب أهل البيت، له ابن فاضل يسمى الشيخ أحمد، سيأتي ذكره إن شاء الله، لم أقف له على زيادة تعريف أو توصيف، وربما أدرك أواخر القرن الحادي عشر.[٢]

(٢)

الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عبد السلام الجدحفصي المعني

ذكره الشيخ محمد علي العصفور بقوله: قال شيخنا الأمين الشيخ ياسين في رجاله: وأنا لحقت زمانه ووقت تدريسه، وكان من فضلاء المعاصرين، غلب عليه الحكمة، مات سنة ثلاث وسبعين بعد الألف.[٣]

---

[١] - إجازات علماء البحرين، محمد بن عيسى آل مكباس/١٤١.
[٢] - منتظم الدرين، محمد علي التاجر ٤١/١.
[٣] - الذخائر في جغرافيا البنادر والجزائر، الشيخ محمد علي العصفور/١٨١.

(٣)

السيد أحمد بن عبد الرؤوف بن أحمد الجدحفصي

له في الإمام الحسين (عليه السلام) قوله:

حيّاك يا حي الغميم وحاجر ... صوب الحيا وصبيب دمع محاجري

ودعى المهيمن قاطنيك وساكني ... تلك الربوع أولي الجمال الباهر

عهدي بهم أقمار سعد كامل ... بين الورى وشموس فضل وافر

قل لي بحق تعشقي لجمالهم ... وهواهم المكنون وسط سرائري

أين استقل فريقهم واستوطنوا ... من بعد شعبك أي شعب عامر

فأجابني عاثت بهم أيدي النوى ... فتفرقوا أيدي سبا بمقابر

إن كنت ممن يدعي صدق الوفا ... لهم فجد وجداً بدمع هامر

وامدد فصبر عزاك وابك عليهم ... وعلى إبن فاطمة الحسين الطاهر

ريحانة المختار مهجة فاطم ... نفس الوصي فخار كل مفاخر

بدر الهداية قطب دائرة التقى ... شمس النهى فلك المعالي الدائر

دارت عليه رحى المنون بكربلا ... من بعد فقد معاضد ومظاهر

خدعته أمة جدّه يا ويلها ... من أمة باءت بصفقة خاسر

كتبت اليه لنا تعال فأنت ذو ... الأمر المطاع وما سواك بآمر

أنت الدليل لنا وأنت سراجنا ... الهادي بليل المشكلات العاكر

أنت الإمام وأنت سيدنا الذي ... ورث السيادة كابراً عن كابر

فمضى يحث السير وهو يرى الذي ... قالوه باطنه خلاف الظاهر

حتى تناهى للطفوف وأقبلت ... لقتاله منهم ألوف عساكر

سرعان ما نقضوا العهود وأظهروا ... فيه حقوداً أضمرت بضمائر
فتلاقت الفئتان ثم تعانقت ... بيض الصفاح بكل أسمر شاجر
وتسعرت نار الحروب وكشّرت ... عن نابها في يوم بؤس فاقر
لله من يوم كأن نهاره ... ليل كواكبه حدود بواتر
كم قد بكت فيه السيوف دماؤكم ... ضحكت به قسراً جسوم قساور
حتى جرى قلم القضا فيه على ... آل النبي الهاشمي الطاهر
فسقى عقار الموت كل سميدع ... منهم هزبر في الشدائد صابر
حفظ الذمام إلى الإمام وباعه ... صفو الحياة ولم يكن بالخاسر
وبقى الوحيد بكل فضل واحداً ... فرداً يجاهد ما له من ناصر
إن كرّ فرّ القوم عنه كأنهم ... سرب القطا ريعت بصقر كاسر
وكأن حبات القلوب تعلقت ... منهم وشدت في جناحي طائر
تالله لولا أنه ما قد جرى ... حتماً بسالف دهرنا والغابر
لرأيتهم وردوا بحد حسامه ... حوض المنون ولم تجد من صادر
لكنه القدر الذي لابد من ... انفاذه فيه بأمر القادر

إلى أن قال:

وأعطف على إبنك{أحمد}الجاني فتى ... {عبد الرؤوف الموسوي} العاثر[1]

[1] - موسوعة شعراء البحرين، محمد عيسى آل مكباس ١٤١/١ – ١٤٥.

(٤)

السيد أحمد بن عبد الرؤوف بن حسين الجدحفصي

ذكره الشيخ محمد علي العصفور بقوله: وكان من بلغاء عصره، وفصحاء مصره، أديباً شاعراً، له حاشية على ألفية ابن مالك، وشرح على ديوان المتنبي، وله قصائد بديعة، ومن قصايده:

عيون المنايا للأماني حواجب ودون المنى سهم المنية صائب
وكل أمرء يبكي سيبكى وهكذا صبابة ماء نحن والدهر شارب
فكم من لبيب غرّ منه بموعد فصدقه في قوله وهو كاذب
هو الدهر طوراً للنفائس واهب إليك وطوراً للنفيسة ناهب

إلى أن قال:

إليكم ولاة الأمر خير قصيدة يهذبها رأي من الفكر صائب
عروس ولكن ليس تجلى لغيركم عليها من الدّر البديع عصايب

إلى أن قال:

فأنتم عصا موسى لأحمد فيكم سليل الفتى عبد الرؤوف مآرب[1]

[1] - الذخائر في جغرافيا البنادر والجزائر، الشيخ محمد علي العصفور/٦٩؛ منتظم الدرين، محمد علي التاجر ١٢٥/١؛ موسوعة شعراء البحرين، محمد عيسى آل مكباس ١٤٦/١ – ١٥١.

(٥)

الشيخ أحمد بن عبد السلام الجدحفصي المعني

ذكره الشيخ سليمان الماحوزي بقوله: والأديب الخطيب، المتفنن، الشيخ أحمد بن عبد السلام البحراني الجدحفصي، فقيه متفنن، له رسالة المباراة في الكلام، وله رسالة الاستخارات وغيرها.[١]

وذكره الشيخ الماحوزي بقوله أيضاً: أحمد بن عبد السلام فاضل خطيب متفنن، مضطلع بأنواع العلوم الشرعية وغيرها، له كتاب المنارات، ورسالة في الإستخارات مليحة، ورسالة في علم الفلاحة، وله خطب بديعة كثيرة تنيف على مائة، وله ديوان شعر، وحواش متفرقة على كتب الحديث.[٢]

ذكره الشيخ محمد مكي العاملي من ذرية الشهيد الأول في مخطوطته عن علماء الاحساء والقطيف والبحرين بقوله: ومنهم: الشيخ العلامة الشيخ أحمد بن عبد السلام، وكان نادرة عصره في ذكائه وكثرة فنونه، أوحد أهل زمانه في الإنشاء والخطب، وقد جمع بعض علماء البحرين خطبه، وعندي كتاب خطب فلا أدري هو أم لا؟ بل ذكر على ظاهره لبعض علماء البحرين، وله ديوان شعر، وكان بينه وبين الشيخ علي بن سليمان صداقة واتحاد مفرط، وفي آخر الأمر تنافرا لسبب مفرط يطول شرحه، وأدى ذلك إلى سفر الشيخ أحمد إلى شيراز وبها توفى وقبره عند قبر علاء الدين حسين، وله مؤلفات منها رسالة مليحة في الإستخارة، ورسالة في أصول الدين صغير وسماه المباراة، ورسالة في علم الفلاحة.

---

[١] - فهرست آل بابويه وعلماء البحرين، الشيخ سليمان الماحوزي/٧٤ و ٨٥.
[٢] - فهرست آل بابويه وعلماء البحرين، الشيخ سليمان الماحوزي/٨٥.

وذكره الشيخ يوسف العصفور في كشكوله بقوله: وهذا الشيخ النجيب (رحمه الله تعالى) كان من أجلاء فضلاء البحرين، وكان معاصراً للشيخ العلامة المحدث الذي أول من نشر علم الحديث بديار البحرين الشيخ علي بن سليمان القدمي البحراني، صاحب الحواشي على كتب الحديث الموعوز إليها ع س، وهذا الشيخ النجيب كان خطيباً مصقعاً، وكان هو الخطيب يوم الجمعة لشيخنا الشيخ علي المذكور لبلاغته وفصاحته، وحسن صوته، وكان الشيخ قدس الله سره بعد فراغه من الخطبة يرقى المنبر ويخطب خطبة خفيفة احتياطاً، وله معه قدس الله روحيهما صحبة أكيدة وأخوة خالصة، وكان للشيخ أحمد المشار إليه ابن فاضل يسمى الشيخ حسن، وكان مبرز في الحكمة البدنية ومرجعاً لبلاد البحرين في ذلك إلاّ أنه على ما سمعت من غير واحد ممن أثق به واعتمد عليه كان مختبطاً في أصوله، وله مع العامة ربط في الباطن.[1]

وذكره الشيخ يوسف العصفور في كتابه الدرر النجفية بقوله: وهذا الشيخ النجيب كان من أجلاء فضلاء بلاد البحرين، وكان هو الخطيب لشيخنا علامة الزمان الشيخ علي بن سليمان القدمي البحراني يوم الجمعة، لأنه كان خطيباً مصقعاً، وكان الشيخ بعد فراغه من الخطبة يحتاط بالإتيان بخطبة خفيفة، كما سمعته من والدي قدس الله نفسه ونوّر رمسه.[2]

وذكره الشيخ علي البلادي في أنوار البدرين بقوله: العالم الأمجد الرباني الشيخ أحمد بن عبد السلام البحراني، وكان نادرة عصره في ذكائه وكثر فنونه، أوحد أهل زمانه في الإنشاء والخطابة، وقد جمعت خطبه فكانت مليحة، وله ديوان صغير رأيته في خزانة كتب ولده الصالح الفاضل صاحبنا الشيخ حسن، وشعره ليس في مرتبة انشائه، وكان بينه وبين شيخنا العالم الرباني الشيخ علي بن سليمان البحراني صداقة واتحاد مفرط، وفي آخر الأمر تنافرا لسبب يطول شرحه، وأدى ذلك إلى سفر الشيخ أحمد (رحمه الله تعالى) إلى شيراز، وبها توفي، وقد زرت قبره هناك

---

[1] - الكشكول، الشيخ يوسف العصفور ٢/٢٥٢.
[2] - الدرر النجفية، الشيخ يوسف العصفور ٣/٣٨١.

بجوار علاء حسين، وله مؤلفات منها رسالة مليحة في الاستخارة، ورسالة في أصول الدين صغيرة سماها المبارات، ورسالة في علم الفلاحة وغيرها، انتهى كلام شيخنا العلامة الشيخ سليمان الماحوزي البحراني (رحمه الله تعالى).

قلت: قد وقعت لهذا الشيخ على جواب بعض المسائل في غاية البلاغة والتحقيق، ولأبي البحر الشيخ جعفر الخطي مدح حسن لهذا الشيخ (رحمه الله تعالى) ونوّر قبره.[1]

وذكر له الشيخ يوسف العصفور في كشكوله جواب سؤال ورد عليه من السيد أحمد بن زين العابدين وهو هذا: سؤال للسيد الجليل الأعظم الأفخم، جمال الدين أحمد بن المقدس السيد زين العابدين في الحديث، وأوصى عيسى بن مريم إلى شمعون الصفا بن حمون، وأوصى شمعون إلى يحيى بن زكريا، هذا بظاهره ينافي ما في الكافي بقوله: علي بن محمد عن بعض أصحابنا، عن علي بن الحكم، عن عبد الله بن سليم العامري، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن عيسى بن مريم (عليه السلام) جاء إلى قبر يحيى بن زكريا وكان سأل ربه أن يحيي يحيى له، فدعاه فأجابه وخرج له من القبر، وقال: ما تريد مني؟ فقال: أريد أن تؤنسني كما كنت في الدنيا، فقال له: يا عيسى ما سكنت على حرارة الموت، وأنت تريد أن تعيدني إلى الدنيا، وتعود إليّ حرارة الموت، فتركه فعاد إلى قبره.

وجه دفع التناقض بما وصل إليه فهم أحمد بن عبد السلام البحراني، لا زالت فضائلكم مشهورة، وبيوتكم بأنوار الإفادة معمورة على تقديم تسليم الحديثين وأنهما خارجان من آفاق الصدق، وبازغان من مطالع الحق، يمكن رفع التنافي في المفهوم من ظاهرهما أن عيسى حيث كان باقياً بنشأته الصورية في عالم الأفلاك إلى آخر الزمان كانت الوصية الصادرة من عيسى (عليه السلام) إلى شمعون عند خروجه بقالبه الصوري إلى السماء، وسؤاله من ربه أن يحيي له

---

[1] - أنوار البدرين، الشيخ علي البلادي/١٢٢.

يحيى بعد وصية شمعون إليه وشهادته على يد الأشقياء، ولا محذور في ذلك، بل لولا ذلك لوقع التنافي في الحديث الثاني بعضه ببعض كما يظهر لك أخيراً.

فإن قيل: هذا الكلام يخالف الظاهر في الحديث الثاني أن عيسى بن مريم (عليه السلام) جاء إلى قبر يحيى بن زكريا (عليه السلام)، لأن الظاهر من ذلك أن وقوع ذلك اليوم، إذ كان عيسى في العالم العنصري قبل عروجه للعالم الفلكي.

فالجواب: إن عروجه إلى العالم الفلكي غير مانع من ذلك، فإن المفهوم من الروايات أنه يزور قبور الأنبياء والأئمة (عليهم السلام)، والإستحالة في ذلك إذ مجيئة (عليه السلام) لقبور شركائه في النبوة والولاية أقرب مدركاً من الحكم بمجيء الأرواح المفارقة لأجسامها في هذه النشأة مع ثبوت ذلك بالروايات الصحيحة الصريحة على أن الظاهر من الحديث أن المجيء إلى القبر مجيء روحاني أو مثالي لا صوري، وكذا اجابة يحيى وخروجه من القبر إليه، إذ لو كان محمولاً على هذه النشأة العنصرية والحياة الفانية لم يكن الإستعفاء، ويجيء من العود المتعلق بالقلب الصوري وجه يركن إليه، ولم يفعله لتعليقه عدم قبول إلى التعلق الجسماني بالخوف من حرارة الموت محل يعتمد عليه، لأن حمله على ظاهره يستدعي وقوع التعلق الجسماني وحصول المغايرة التي كانت موجودة قبل الموت، فكيف يتحقق الإستعفاء مما وقع أم كيف يعلل طلب الإستعفاء بالخوف من لحوق حرارة الموت الذي لا بد من وقوعه حينئذ على تقدير عوده إلى حالته التي كان عليها من المفارقة الواقعة قبل طلب عيسى (عليه السلام)، فعلمنا من ذلك كله أن سؤال عيسى (عليه السلام) وإجابة يحيى وخروجه، كل ذلك إما في عالم الأرواح أو عالم المثال، وحينئذ فلا يتحقق التنافي بين الحديثين، وهذا ما وعدنا به سابقاً من قولنا كما يظهر لك أخيراً، والله اعلم بالصواب، وفي الحديثين طول لا يسع المقام ذكره، والسلام عليكم، والمأمول من الألطاف الأحمدية دامت فيوضاتها أن يجري العبد الكاتب دائماً على صفحات

باله الشريف وخياله المقدس المنيف، خصوصاً عند ظهور لوامع اشراقاته، وتأرج نفحات أنفاسه، كتب المحب أقل العباد عملاً وعلماً أحمد بن عبد السلام البحراني.[1]

وذكره الشيخ محمد علي بن محمد تقي آل عصفور بقوله: كان عالماً محققاً زاهداً، وذكره جدي في الدرر النجفية فأثنى عليه، قال: وهذا الشيخ كان من أجلاء فضلاء البحرين، وكان هو الخطيب لشيخنا علامة الزمان الشيخ علي بن سليمان القدمي البحراني يوم الجمعة، لأنه كان خطيباً مصقعاً، ولم أجد من مؤلفاته إلاّ كراساً من كتابه المسمى باللئالي، قال: مما روي عن الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) بإسناد صحيح أن في السنة اثنى عشر يوماً نحسات فاجتنبوها فإنها تهتك الستر، وتجلب الفقر، وتذهب المال وهي: من محرم ١٢، ومن صفر ١٤، ومن ربيع الأول ١٤، ومن ربيع الثاني ٢٨، ومن جمادى الأولى ١٢، ومن جمادى الآخرة ٢٨، ومن رجب ٢٢، ومن شعبان ٢٧، ومن رمضان ٢٤، ومن شوال ٢٨، ومن ذي القعدة ٢٨، ومن ذي الحجة ٨.

ثم قال: لو أردت معرفة أحوال الظل بحسب الأوقات في البحرين فأعلم أن الباقي من ظل الشاخص في وقت بلوغ الشمس النقطة التي هي النهاية في الشمال ربع سبع الشاخص من الإنسان المعتدل، وذلك ثلاث أصابع من اثنى عشر اصبعاً من القدم، ويكون الظل عند النهاية من الجهة الجنوبية سبعة أقدام وثلاث أصابع، فإذا قسمنا السبعة الأقدام على ستة أشهر في جانب النقصان عند تجاوز النهاية من الجنوب أو جانب الزيادة عند تجاوز النقطة التي هي النهاية من الشمال ينوب الشهر تخميناً قدم وسدس قدم، وذلك أربع عشر اصبعاً تخميناً، ينوب نصف الشهر، وذلك خمسة عشر يوماً بحسب التقريب، سبع أصابع، فعلى هذا التقدير يكون قسط كل يوم بحسب التخمين سبعة أسهم من خمسة عشر سهماً من اصبع، وذلك خمساً اصبع وثلث خمس اصبع، والله العالم.

---

[1] - الكشكول، الشيخ يوسف العصفور ٢/ ٢٥٠، الدرر النجفية، الشيخ يوسف العصفور ٣/ ٣٧٩.

ثم قال: فائدة: إن طلوع سهيل في السماء هو سادس السنبلة، كذا قال اهل الفن.[1]

وذكره الشيخ أبو البحر جعفر الخطي في ديوانه بقوله: وقال وصدّر كتاباً بعثه جواباً عن كتاب بعثه إليه الشيخ المحقق أحمد بن عبد السلام من البحرين، وهو يومئذ بشيراز للسنة الثامنة والعشرين بعد الألف:

ورد الكتاب فأورد الأفراحا وأزال عنّا الهمّ والأتراحا
قد كان اغلقت المسرة بابها حتى أتى فغدا لها مفتاحا
لم يدج ليل ملمّة إلاّ غدا بسناه في ظلماتها مصباحا
أطلقت من أسر الهموم به فَطِر فلقد يكون لما يسر جناحا[2]

وذكرناه في كتابنا موسوعة شعراء البحرين حيث قال في صنعة النجارة:

الزم قوانين الصناعه واحذر وإياك الإضاعه
واحفظ عبادتك التي كلفتها فهي البضاعه
والسر فاجعل بينه روحاً وإياك الإذاعه
واعرف إشارات مضت إن كنت من أهل البراعه[3]

وله في معمى اسم جعفر قوله:

---

[1] - الذخائر في جغرافيا البنادر والجزائر، الشيخ محمد علي العصفور/١١٢.
[2] - ديوان أبي البحر الخطي، تحقيق السيد عدنان السيد محمد العوامي ٩٧/٢.
[3] - موسوعة شعراء البحرين، محمد بن عيسى آل مكباس ١٥١/١.

قامتي قد سلبوها تاجها فهي ملقاة بدير ضيق[1]

وله أيضاً معمى قوله:

ما هلال مثل قوس ثم بدر في مفازه[2]

وترجم له محمد علي التاجر في كتابه منتظم الدرين ناقلاً عن الشيخ الماحوزي والشيخ يوسف العصفور والشيخ علي البلادي وغيرهما.[3]

يقول محمد بن عيسى آل مكباس: وللمترجَم وهو الشيخ أحمد بن عبد السلام مجموعة من الخطب التي كان يلقيها في صلاة الجمعة أمام الشيخ علي بن سليمان القدمي البحراني قد رأيتها في مخطوط وأنا مثبت هنا بعضها لإبراز فصاحة وبلاغة هذا الشيخ العظيم (رحمه الله تعالى)، ومنها ما يلي:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي كبس الأرض على الماء العجّاج، وحمل الماء على متون الهواء المتسع السبل والفجاج، وسمك الهواء بالسماء ذات النور المتوقد الوهاج، وعلق في سطوح تلك القباب مصابيح الإضاءة وذبالات الإسراج، وهداكم بها في ظلمات البر والبحر لعلكم تهتدون.

أيقظكم من منامات غفلتكم بموقظات الإمتحان، وأعجلكم عن مسارح مهلتكم بتغاور الزيادة والنقصان، وساقتكم عن مسامات مرتعكم بزمام الاختيار والافتتان، وأزعجكم عن

---

[1] - موسوعة شعراء البحرين، محمد بن عيسى آل مكباس ١٥١/١.
[2] - موسوعة شعراء البحرين، محمد بن عيسى آل مكباس ١٥٢/١.
[3] - منتظم الدرين، محمد علي التاجر ١٣١/١.

مقاعد شهوتكم بتغاور الخوف والأمان، أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً وأنكم إلينا لا ترجعون، اختبر أنبياءه المصطفين الأخيار، وخلفاءه الهداة الأبرار وأولياءه بأنواع الإبتلاء والإختبار، فلبسوا دروع التحمل والإصطبار، إن ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه مختلفون، جعل بطن الحوت لنبيه يونس بن متى مقعداً ومقاماً، وأقرّه في قرار أجنة الظلمات الثلاث مدة وأياماً، وجعل عليه عن أنياب الحوت وقوته الهاضمة جُنة وسلاماً، ونبذه بالعراء كالطفل المنفوس تأذيباً وإكراماً، بعد أن اسمعه تسبيح هوام الأرض فسبحه كما سبحه المسبحون، قذفه على الساحل بنصيبين من ناحية الموصل من فيه، ولم يكن له في ذلك الساحل غير الله من يحفله ويأويه، فأنعشه في ظل اليقطينة بالبر أروية تراوحه وتغاديه، وجعل له من ورقها جُنة واقية عن الذباب التي تؤذيه، فاسمعوا إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون، شعراً:

مقامي لا أمل من المقام وإن لم تعقلوا عنه الكلام
اكرر فيكم وعظي ونصحي واثني عن مساعيكم ذمام
واحفظ عهدكم ما دمت حياً وإن لم تحفظوا يوماً ذمام
تعالوا نقرأ الصحف المواضي ونستبري الحلال من الحرام
ونعمل كل ما فيه رضاه وننزل كل ذم أو ملام
ولا تثنى عزايمنا بجرم ولا جمع الحطام على الحطام
ولا نسعى بفاحشة ومكر ولا نلمم بسعي أو تمام
وها أنا يونس في بطن حوت ..... في ظل الغمام
فبتي والفؤاد ونوم دجن ظلام في ظلام في ظلام

ولولا أنه كان من المسبحين للبث في بطنه إلى يوم يبعثون.

ونشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، كاشف الكروب بعد تراكمها، ومسكن أمواج الهموم بعد تموجها وتلاطمها، ومزلزل أركان الغموم بعد رسوخها وتقادمها، ومقشع سحب المحن بعد تراكمها وتلاحمها، ألا وإن عباد الله المخلصين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، ونصلي على محمد المنزل بالقوارع القارعة، المؤيد بالبراهين المؤيدة القاطعة، المقرون بالمعجزات الباهرة البارعة، المسدد بالآيات البينة الصادعة، فظهر أمر الله وبطل ما كانوا يشركون، وعلى آله الأسرار المخزونة، والأنوار المنيرة المصونة، والأمناء البررة المأمونة، والأشبح الذرية المكنونة، الذين هم بأمره يعملون، وبمنهاجه يقتدون.

عباد الله، لا تكونوا في الإعراض عن التذكرة كالحمر المستنفرة التي فرت من قسورة، فتشغلوا بأوهامكم عن انفاد سهام أفهامكم، وتعرّضوا بإعزامكم عن بلوغ غايات مرامكم، وتعتمدوا على تقاعدكم عن نهوضكم وقيامكم، بل اقدموا على قبول التذكرة بملكات راسخة، وهمم شامخة، وعزايم بادحة، وحدود غير مفلولة، وعقول غير معلولة، وعقايد غير محلولة، وبواطن غير معدولة، فإن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم، وإن أسأتم فلها، وما ربك بغافل عما تعملون.

ألا وإنكم أصبحتم داراً متتابعة الطوارق، متلاحقة البوايق، متلامعة البوارق، مختلفة المغارب والمشارق، متغايرة السبل والطرايق، لا تميّز بين الصحيح والعليل، ولا تفرق بين العزيز والذليل، فلا تتعاور عليكم حوادثها، وتتلاحق بينكم هنابثها، وأنتم في قيد الطاعة بحسب الجهد والإستطاعة، خير من أن تكونوا في سعة التقصير والإضاعة، ولا تشربوا كؤوسها، وتلبسوا لبوس بؤسها، غير متجاوزين قانون الدين، وغير خارجين عن سمت الصراط المستبين، خير من الخروج عن القانون، والعبور على غير الجسر المأمون، فطويلها قصير،

وكثيرها غير كثير، وآمنها خائف، وضررها متصل مترادف، وتليدها طارف، إن أمنت رايحها، خافت أمن عاديها، وتمر مقاطعها وإن احلولت في مباديها، تهتف بتفريق المجتمع، ويبس المقدذون المسرع، ومصارع الأخلاء، وإزراء الأعزاء، ومشارب الردى، ومصايب البلا، تقتسمون وأنتم على متون الإزماع، وتتقادون وتزعمون أنكم على ظهور الإمتناع، وتتفرقون وأنتم في ربق الإجتماع، وتخفضون وتحسبون أنكم على بروج الإرتفاع، فلا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضاً، واتقوا الله لعلكم ترحمون، واحذروا يوماً يفر المرء من أخيه، ويفر الولد من أمه وأبيه، ويفر الوالد من صاحبته وبنيه، ويشتغل كل إنسان بما يعنيه، ويلجي كل مكتسب لمفشيه ومبديه، وتنشر صحيفة ظاهره وخافيه، لكل أمرء منهم شأن يغنيه، وجوه يومئذ مسفرة بنظرة النعيم، ضاحكة مستبشرة بوعود التنعيم، ووجوه يومئذ عليها غبرة الإكتئاب، ترهقها قترة النكال والعذاب، أولئك هم الفجرة الفاسقون، واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم من قبل أن يأتيكم العذاب بغتة وأنتم لا تشعرون، إن أبلغ الكلام تبياناً، وأقمع الحديث بياناً، كلام الله العزيز الحكيم، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم.

الحمد لله الذي له الملك المتأبد خلوده، والسلطان الغالبة أعوانه وجنوده، والعز المتساوي صدوره وودوده، أو لم يروا إلى ما خلق الله من شيء يتفيؤا ظلاله عن اليمين والشمايل سجداً لله وهم داخرون، أدخر لكم من خزاين الأيام هذا اليوم دخراً وعيداً، وانتخب لكم من بين الأوقات هذا الوقت بركة ومزيداً، وذلل لكم قطوف ثمرات وطايفه جديداً، وقطع لكم إلى غايات طاعته بريداً بريداً، إنما قوله لشيء إذا أراده أن يقول له كن فيكون، ضلت العقول عن الوصول لحريم حرمه، وتاهت الحلوم عن احصاء جوده وكرمه، وحصرت الخطباء عن ضبط شوارد نعمه، وعييت البلغاء عن القيام بحمده على جزيل قسمه، وتصاغرت لعظمته العظماء، وحارت في معرفته العارفون، دفع إليكم زمام الإختيار، فاثنوه لمضان الأعمال الصالحة، ومنحكم بنظام الإختيار فاسلكوا فيه جواهر الوظايف الراجحة، ومد لكم ميادين الإنتشار،

فدللوا فيه صعاب نفوسكم الجامحة، وسلك بكم مسالك الإستبصار، فانصبوا في سبله البراهين الواضحة، وكونوا من الذين يخافون ربهم من فوقهم، ويفعلون ما يؤمرون، انزع لكم بحار جوده، فالتقصوا درر أصدافها، وذلل لكم انعام قفاره فالبسوا دروع أوبارها وأصوافها، وأدنى إليكم بفواكه ثماره فاقتطفوا قطوف أصنافها، وبنى لكم بيوت قدرته فتسنموا شواهق بروجها وأعرافها، واعدوا العدة عيدكم ما تعده عباده الصالحون.

مد لكم مواید طاعته فاملئوا منها بطون صحايفكم، وانزل عليكم غدران لطايفه فزمّوا إليها رحال مذاهبكم ومصارفكم، وانتج لكم براهين مواهبه فأزيلوا عنها موانع صوارفكم، وقدّم إليكم فواضل منحه فقدموا نفايس طرايفكم، ولأجر الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون.

ألبسكم من حلل الأيام خلع عيده ومعاده، وآزركم من فشايج الدهور بطأة مواسمه وأعياده، وسقاكم سلسبيل الإفضال في إصداره وإيراده، وبسط لكم سنادس النعم بحسب إمضائه وإنفاده، وهداكم سبل الخيرات التي بسلوكها تهتدون.

شعراً:

أعاد الله عيدكم عليكم سنة أخرى
وأولاكم وبهجكم بما شيئتم من البشرى
وأسدى لكم الأولى وأهدى لكم الأخرى
ولا زاغت قلوبكم عن العزة والذكرى
وأوسعكم برحمته وأروى الكبد الحرى
ولا زالت ضروع الجود فيها بينكم تترى
وأنهار الفواضل في سطوح رياضكم تجرى
وأقدار الحوادث عن معاقل عزكم تدرى

وأرياق اللوازب عن صدوركم تفرى
ويبدلكم من العسر بما شئتم من اليسرى
ووفقكم لما فيه صلاح النشأة الأخرى

ولله يسجد من في السماوات ومن في الأرض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون.

ونشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، مبين أبان الخير ومواسمه، ومظهر وظايف الوقت ومراسمه، ومطيب مشارع مشاربه، ومأدب مطاعمه، وموضح منابره، ومناقب مكارمه، شهادة كما شهد له بها خلصاؤه والموحدون.

ونصلي على سيدنا الجاري على لسانه مصون وحيه، الخارج عن ظواهر خطابه مكنون أمره ونهيه، المحمود في فعله، المشكور في قصده وسعيه، الصادق في حله وعقده، واثباته ونفيه، وآله المفلحون البررة المخلصون.

أيها القوم الصافون على قيعان قدرته، الحاشدون لإستمراء ضروع نعمته، المنتظرون نزول ديم رحمته، الخايفون من عذابه وسطوته، المتراكضون لاكنافه هرباً من غصته ونقمته، المصغون أسماعهم لسماع دعوته، المزيلون وقر آذانهم لقبول مثاني عظته، المخصوصون من دون الأمم بيوم عيده وبركته، المتسابقون لنيل وعده وعدته، الموفقون في يومهم هذا لتحصيل رغايب منحته، المأمورون بأداء زكاة صنعته وفطرته، إنكم والله في يوم عقدت ألوية وظايفه، وأبانٍ غرست لكم فيه دوحات منّته ولطايفه، وأوان دليت عليكم فيه نفايس نعمه وطرايفه، فاجتمعوا من أطرافكم للتبهج بمرغوبات ثوابه، والتصدي لموهبات ذهابه وإيابه، وقوموا للصلاة فيه قيام الشاكرين الخايفين الوجلين الذاكرين، واحمدوه على ما أباحه لكم من طيبات رزقه، وأسقطه عنكم من التكليفات على وفق ما هو أهله وطبقته، فكنتم بالأمس في

أسر إرادته وقيد طاعته، ومشقة عبادته، من سغب قد اخمص بطونكم، ولغب قد انقض عيونكم، وتعب قد أرهف أجسادكم، وظمأ قد أقرح أكبادكم، والآن قد أباح لكم طيباته، وأسامكم في رياض شهواته، وحلل لكم ما حرّم عليكم من لذاته، فإن كنتم من أولي الأبصار النافدة، والبصاير الناقدة، اتخذتم من ذلك هادياً ودليلاً، وسلكتم في الإعتبار بذلك سبيلاً، وعلمتم أن قدرتكم لا تسمع تحمل سغب، ولا تقدر على تكلف لغب، مع قصر المدة وكثرة العدة، فكيف لكم وتحمل السغب الباقي، واللغب الذي تصل به النفوس إلى التراقي في يوم البعث والتراقي، وانظروا إلى بهجتكم بالظفر باللذات الفانية في الأيام الذاهبة الخالية، فكيف بهجتكم باللذات الباقية في الجنات الرفيعة العالية، فاجعلوا هاتين نصب أعينكم نظراً، ولدى عقولكم عظة وعبراً، واعلموا أن في هذا اليوم أوجب على كل واحد من المكلفين الأغنياء لذوي الحاجة الفقراء عن من يعوله من الأقارب والبعداء صاعاً من القوت الواجب كما ورد في كلام الأمناء، وحثوا عليها في صريح أخبارهم ومطاوي آثارهم، حتى أنه ليخشى على الذي لم يخرج عنه الفوت، ويخاف عليه في تلك السنة الموت، فهي زكاة الأبدان وطهارة للأديان، وسداداً لذوي الحاجة من الأرحام والجيران، فإياكم والتغافل في إخراجها فتقعون في خطر الدارين، وورطة النشأتين، وقوموا لله ما افترض عليكم، إن الله يحب الذين يحسنون، وإياكم والتعلق بأذيال الدنيا شغفاً وغراما، والتروي من كدورات حماها عطشاً وأواما، والإعتياد لشهواتها حرصاً واستسلاما، فهي دار خدوع، غرور منوع، طالما سللت آبائكم وجدودكم، وأرهقت صفايحكم وجدودكم، ونكست حظوظكم وجدودكم، وأنتم من حوادثها آمنون، وفي ساحات هلكاتها غافلون.

شعراً:

دع الدنيا بما فيها بقاصيها ودانيها

ولا تبن مبانيها فلا أفلح بانيها
ولا ترق مراقيها وليس يفوز راقيها
وما حمدت مقاطعها وإن حمدت مباديها
وليس يسر باطنها وإن سرك باديها
تريك بهيج منظرها وسم الموت في فيها
ترى المكروه إن سرّحت عينك في معانيها
تجول بها كواشرها فشقتها افاعيها
فلا يوسى معالجها ولا ينفع راقيها
ولا يقضى لها دخل ولا يرجع قاضيها

ليوم عظيم به تنشرون، ووقت مهول به تبعثون، إن أجمع الحديث نصحاً، وأعزز الكلام وَبْلاً وسحاً، كلام الله العزيز الحكيم.

(٦)

السيد أحمد بن عبد الصمد الجدحفصي

ذكره الشيخ سليمان الماحوزي بقوله: قال صاحب السلافة، أبقاه الله في تقريظه ونعم ما قال: هو للعلم عَلَم، وللفضل ركن ومستلم، مديد في الأدب باعه، كريم خيمه وطباعه، خلد في صفحات الدهر محاسن آثاره، وقلد جيد الزمن قلامة نظامه ونثاره، فهو إذا قال صال، وعنت لشبا لسانه النصال، ولا يحضرني من شعره غير ما أنشدنيه له شيخنا العلامة جعفر بن كمال الدين البحراني:

لا بلغتني إلى العلياء عارفتي ولا ادعتني العلى يوماً لها ولدا
إن لم أمر على الأعداء مشربكم مرارة ليس يحلو بعدها أبدا

انتهى كلامه حرس الله ربوع الأدب بحراسة مهجته، وشيد قصور الكمال بدوام سلامته.[1]

(٧)

السيد أحمد بن عبد الصمد الجدحفصي الزنجي

ذكره محمد علي التاجر بقوله: العالم الفقيه، الفاضل النبيه، الكامل الأديب، الأوحد السيد احمد بن عبد الصمد بن علي بن السيد أحمد بن السيد عبد الصمد بن السيد عبد القادر الحسيني البحراني، الجدحفصي أصلاً، الزنجي مولداً ومسكناً، نسبة إلى قرية الزنج شرقي البلاد، وكان عالماً فاضلاً، أخذ العلم عن والده عن أفاضل عصره ومصره وغيرهم.[2]

له في رثاء الحسين (عليه السلام) قوله:

منازلهم بالخيف من بعدهم قفر نأي ساكنوها ثم غيّرها الدهر
وقفت على أرجائها فوجدتها بسكب الحيا خضراً ولكنها صفر
معاهدها سود خلاف معاشر قلوبهم بيض وأسيافهم حمر
خلت [ربعهم بعد] النزيل وأقفرت وعوض عن ساداتها السيد والنسر
فلا أينعت من بعدهم أثلاتها ولا أعشب الوادي ولا نزل القطر

---

[1] - فهرست آل بابويه وعلماء البحرين، الشيخ سليمان الماحوزي/٩٤ - ٩٦؛ منتظم الدرين، محمد علي التاجر ١٣٥/١ – ١٣٧.

[2] - الذخائر في جغرافيا البنادر والجزائر، الشيخ محمد علي العصفور/٦٩؛ منتظم الدرين، محمد علي التاجر ١٣٥/١ – ١٣٧.

ولا هـبّ [شرقي] النسـيم بأرضـها ولا أورقـت تلـك الأراكـة والسـدر
ولا سحبت سحب الحيا ذيل مزنها عليهـا ولا لاح السرـور ولا البشرـ
ترحـــلّ عنهـــا للفـــراق أنيســـها فنظم اجتماعي بعد بينهم [خسر.]
بكـت لهـم عيـني أسى مثلمـا بكـت قتيـل بـني حـرب إذا أقبـل العشرـ

ومنها يقول:

إلى أن أذاب الطعـــــن حبـــــة قلبـــــه فخـــرّ ومنـــه خاليـــاً أدبـــر المهـــر
فلمـــا رأتـــه نســـوة الســـبط مقـــبلاً خـرجن بوجـد في القلـوب لـه سـعر
فـــأقبلن نحـــو الســـبط يمشـــين ذهّـــلاً فأبصرـنه ملـقىً عـلى صـدره الشـمر
فقلـــن لـــه هـــذا الحســـين إبـــن فـــاطم ووالـــده الكـــرار حيـــدرة الطهـــر
أتقتـــل مولانـــا الحســـين ومـــا لنـــا ســـواه كفـــيلاً إن ألـــمّ بنـــا الضرّـــ
وتعلـو عـلى صـدر حـوى العلـم والنـدى وتقتـل مـن في مدحـه نـزل الـذكر
أيـــا شـــمر هـــذا حجـــة الله في المـــلا ومـن بيديـه الـنهي في الخلـق والأمـر
دع العـــين ترنـــو للحبيـــب بنظـــرة فـإن مناهـا نظـرة منـه يـا شـمر
أتمنعنـــا مـــن نظـــرة منـــه يشـــتفي بهـا قلـب صـبّ مـا لـه بعـده صـبر
فمـــيّز منـــه الـــرأس بغيـــاً وشـــاله ولـم يثنـه عـن قتلـه الـوعظ والزجـر
فأظلمـــت الأكـــوان حزنـــاً لفقـــده وزلـزل منـه الـبر واضـطرب البحـر
بنفسي كريمـاً بعـد قطـع كريمـه يرضـض منـه الظهـر بـالجرد والصـدر
تـــردى ثيـــاب المـــوت حمـــراً فمـــا أتى لهـا الليـل إلاّ وهي مـن سـندس خضرـ
بنفسي كريمـات الحسـين نوادبـاً يسـلّب مـنهن المقـانع والسـتر

سلبن حجاب الستر من بعد صونها ... وما صانها عنهم حجاب ولا خدر

إذا ما تبصرن الحسين وصحبه ... كأنهم فوق الثرى أنجم زهر

تسيل دماء في الصعيد نحورهم ... كأن على أجسادهم حلل حمر

ترامين من وجد عليه ودمعها ... على الخد جار لا يجارى به القطر

فما وجدت ورقا على فقد إلفها ... تنوح عليه كلما ضمها الوكر

ولا أم ظبي أنشب الليث نابه ... به بعد ما أوذي بمهجته الصقر

كما وجدت تلك الفواطم إذ حدت ... حداة النوى زجراً وسار بها زجر

تساق على متن المطي حواسراً ... على البدن قد أودى بها الشمس والحر

إذا ذكرت قتلى الطفوف تأججت ... بأحشائها نار يذوب بها الجمر

وإن نظرت تلك الرؤوس تحدرت ... مدامع يحكي سكبها الغيث والبحر

نواحب قد أوذى بها السير والطوى ... إذا خلفت قفراً تراءى لها قفر

يحث بها فوق المطي هدية ... إلى كافر لم ترض أفعاله الكفر

فلما رآها رجّع الصوت قائلاً ... {ألا فاسقني خمراً وقل لي هي الخمر}

عليه من الرب المهيمن لعنة ... تدوم مدى الأيام ليس لها حصر

ودونك يا نسل النبي خريدة ... وليس لها إلاّ رضاك بها مهر

فكن شافعاً لي في المعاد وكل من ... توالاكم إن ضمنا ذلك الحشر

ولا سيما تاج المالي {عليّنا} ... وشيخي{حسين} لا عفى لهما ذكر

عليك سلام الله ما أنهّل وابل ... وما بزغت شمس وما أشرق البدر[1]

---

[1] - موسوعة شعراء البحرين، محمد عيسى آل مكباس ١٥٣/١ – ١٥٧.

(٨)

السيد أحمد بن علي الجدحفصي

ذكره الشيخ محمد مكي العاملي من ذرية الشهيد الأول بقوله: ومنهم: الشيخ السند الأمجد والفاضل الأوحد السيد أحمد بن السيد علي الجدحفصي، كان عالماً صالحاً، زاهداً زكياً تقياً، توفى في أصفهان (رحمه الله تعالى).[١]

(٩)

أحمد بن علي بن محمد بن علي آل حكيم الجدحفصي

ذكره محمد علي التاجر في منتظم الدرين بقوله: العالم الفقيه النبيه، الفاضل البارع، الأمجد التقي الشيخ أحمد بن الشيخ علي بن الشيخ محمد بن الشيخ علي بن الشيخ عبد الله بن يحيى آل حكيم الجدحفصي البحراني.

اشتغل في مبدأ أمره في البحرين على معاصريه في المقدمات، ثم سافر إلى النجف الأشرف ولبث فيها مدة سنين مشتغلاً على فضلائها إلى أن لبى داعي ربه وأجاب إلى قربه في ذلك الجناب الأقدس، وذلك نحو سنة ١٣٢٧، وكان (رحمه الله تعالى) حسن الخط، جيد الضبط.

لم أقف على شيء من مؤلفاته، وإنما بلغني أن له نحواً من أربعة عشر مؤلفاً جلّها في وفيات الأئمة الهداة، وبعض الرسائل منها رسالة في علم الرمل جيدة في فنها، رأيتها بخطه غير أنه لم ينسبها لنفسه ولا لغيره، ومعها رسالة في علم وضع الأوفاق وعلم الحروف، وهي جيدة في بابها بخط المترجم ومنسوبة للشيخ كريم خان، وأظن أن الرملية له أيضاً، والله أعلم، وله ابن فاضل اسمه الشيخ علي، ويعرف بلقب الحكيم.[٢]

---

[١] - مخطوط محمد مكي العاملي عن علماء البحرين والاحساء والقطيف.
[٢] - منتظم الدرين، محمد علي التاجر ١٨٣/١.

(١٠)

السيد جعفر بن عبد الرؤوف الجدحفصي

ذكره محمد علي التاجر بقوله: العالم العلم، ركن الفضل المستلم، ذو النسب الأطهر، والحسب الأزهر، السيد جعفر بن الأمجد العطوف السيد عبد الرؤوف الموسوي الجدحفصي البحراني، وهو خال العلامة الماجد السيد ماجد بن هاشم الصادقي.[١]

(١١)

السيد جمال الدين بن سليمان بن عبد الرؤوف الجدحفصي

ذكره محمد علي التاجر بقوله: ذو النسب الطاهر والحسب الباهر، والأدب الوافر، والفضل المتكاثر، السيد جمال الدين بن السيد سليمان بن عبد الرؤوف بن السيد حسين الحسيني الموسوي الجدحفصي البحراني، المتوفي في شيراز سنة ١٠٢١.[٢]

وذكره الغنوي راوية ديوان الشيخ جعفر الخطي بقوله: وقال يرثي العقيلة الكريمة العلوية خديجة بنت السيد عبد الرؤوف، وتوفيت عقيب أختها ملوك بمستهل محرم من السنة الحادية والعشرين بعد الألف، وتوفيت خلالهما الحرة المصونة مريم بنت الخواجه علي بن منصور المهزمية زوجة أخي المرثيتين، وتوفي الشاب الزكي السعيد السيد جمال الدين بن السيد سليمان بن السيد عبد الرؤوف بعدها بخمسة عشر يوماً من الحج للسنة العشرين بعد الألف، فأدرج رثاء الجميع في هذه القصيدة وأنشدها بسابع موتها وهو سابع محرم للسنة الحادية والعشرين بعد الألف، والله تعالى أعلم بالصواب.

---

[١] - منتظم الدرين، محمد علي التاجر ٣١٥/١.
[٢] - منتظم الدرين، محمد علي التاجر ٣٥١/١ – ٣٥٢.

ألا يا قوم ما للدهر عندي ... لأسرف في الإساءة والتعدي
تخرم أسرتي فبقيت فرداً ... أبارز نائبات الدهر وحدي
وكرّ على ذوي ودي فأورى ... بفقدهم من الأحزان زندي
فما خلقت لدمع غير عيني ... ولا مجرى لدمع غير خدي
لو أن الدهر حين أباد رهطي ... وقعقع من مباني العز عمدي
وأفنى الغرّ من سروات قومي ... وثنى بعد ذاك بأهل ودّي
تداركني فأوقدني عليهم ... لأحسن حيث ساء وكان سعدي
إذا استعظمت فَقدَ أخ كريم ... رماني من أخ ثان بفقد
فمن لي أن أموت أمام خلّ ... تعزيه الأنام عليّ بعدي
وكنت ولا ألوذ بمستغاث ... وإن ثلمت يد الأيام حدّي
أليح من الحمام على حميمي ... وزدت فكدت أرحم منه ضدي
فمن شمخ الإباء به فألغى ... مقال الناس هل معد فيعدي
فها أنا ذا على أيام دهري ... قد استعديت لو ألفيت معدي
ومما غادر الأجفان سكرى ... بأدمعهن كالقرح الممد
وأوردني حياض الهمّ حتى ... صدرت وهمّ أهل الأرض عندي
مصائب هان عند الناس فيها ... عظيم الرزء في مال وولد
أناخت بركها ببني علي ... نزول أخي قرى فيهم ورفد
قروهن النفوس وليس شيء ... أعز من النفوس قرى لوفد
فأضحوا بعد جمعهم فرادى ... كما نثرت يد خرزات عقد
فيا لله ما رمت الليالي ... به السادات من سلفي معد

تخوّن جمعهم ميتاً فميتاً يسار به إلى لحد فلحد
يعيد مساء يومهم عليهم جوى ثكل له الإصباح يبدي
سقى الأحداث شرقيّ المصلى وإن رفعت إلى جنات خلد
حياً متهزم الأطباء إن لم يكن دمعي على الأجداث يجدي
وجرّ بها نسيم الريح ذيلاً يمر به على بان ورند
فكم حملت إلى ساحاتها من قنا خطية وسيوف هند
كهول كالرماح اللدن شيب وأغلمة كبيض الهند مرد
وكل كريمة الأبوين ليست كهند في النساء ولا كدعد
عفيفة ما يكنّ الخدر ملأى الملاءة من صلاحية وزهد
ولا مثل التي بالأمس أودت طهارة مولد وسمو جد
قضت نحباً على آثار أخرى توافي ساعيين معاً لوعد
هما لأب إذا اعتزتا وأم رجوع القدتين معاً لجلد
فيا لكريمتي حسب ودين ويا لعقيلتي شرف ومجد
كلا رزأيهما نار فهذا لظى قلب وذاك حريق كبد
ونال الصهر ثالثة فأودت خلالهما كأن الرزء يعدي
ثلاث ما سمت علياء بيت بغور في مناكبها ونجد
على مثل لهنّ تقى وديناً وطيب مغارس ووفور رشد
أولئك خير من واراه ستر وأكرم من سحبن فضول برد
نزلن من النباهة في مكان يميزهنّ عن نعم وهند
بنات أبوة ليست كبكر إذا عدّ الرجال ولا كسعد
سجاياها إذا ذم السجايا ضوارب دون غيبتها بسد

حرائر ما أغرن الدهر بعلاً بجرس حلى ولا تكليم عبد
ألفن بيوته عكوف طير على مستودعات الوكر ربد
فلم يعرفن غير البيت داراً سوى لحد سكنّ به ومهد
أما لو كنّ للعرب المواضي وقد نظروا البنات بعين زهد
إذا كرمت بناتهم عليهم وما أودت لهم انثى بوأد
أما لو كان غير الموت مدّت يداه لهنّ والآجال تردي
لكادت أن تسوخ الأرض مما تظل بها جياد الخيل تردي
عليها الشوس من عليا قريش أولي النجدات والعزم الأشد
إذا استصرختهم وافوا غضاباً كما هجهجت في غابات أسد
بكل مثقف الأنبوب لدن المهزّ وكل مصقول الفرند
كأنك تستكف الخطب منهم بذي الرمحين أو عمرو بن ود
بني عبد الرؤوف وكل حي لمصرعه أخو سير مجد
عزاءكم فأوفى الناس أجراً أخو ضراء قابلها بحمد
فداكم من يكاشركم ويخفي لكم تحت الضلوع غليل حقد
أنبئكم وما في ذاك بأس فهذا الناس من هاد ومهدي
بأني خير من أرعيتموهم لكم وداً وأوفاهم بعهد
فقد جربتم الإخوان غيري وأكثرتم فهل سدوا مسدي
فلا تتمسكوا بحبال غيري إن استمسكتم بعرى مودّ
ودونكم بلا منّ عليكم ثناء مبرّز في النظم فرد
يجيد الحفر عن ماء المعاني فينبطه وحفر الناس يكدي

تشاركني الورى في الشعر دعوى على أني المبرّز فيه وحدي[1]

(١٢)

الشيخ حسن المقرطس الجدحفصي

ذكره محمد علي التاجر بقوله: الفاضل الأديب الأريب، الكامل، الشيخ حسن الملقب بالمقرطس الجدحفصي البحراني، كان (رحمه الله تعالى) أديباً شاعراً ماهراً، ولقب المقرطس يعني أنه يتعاطى بكتابة العوذ والرقى والفوائد للإستشفاء.[2]

(١٣)

الشيخ حسن المليلي الجدحفصي

ذكره محمد علي التاجر بقوله: الأديب اللبيب، الشاعر الرجاز الماهر، الشيخ حسن المليلي الجدحفصي البحراني، أظنه ليس من العلماء، وإنما هو أديب شاعر، رجاز مقتدر ماهر، مكثر، لم أقف له على ذكر ولا قصائد شعر وإنما جل نظمه في الرجز، له عدة منظومات في المغازي، ورأيت له منظومة في معركة السمك الحلال والحرام، وقد أبدع وأغرب، وأظنه من أهل القرن الثالث عشر.[3]

له منظومة في معركة السمك الحلال والحرام وهي هذه:

لله أمري وله أصير وليس لي من دونه نصير

---

[1] - ديوان أبي البحر الخطي، تحقيق السيد عدنان بن محمد العوامي ٣٠١/١.
[2] - منتظم الدرين، محمد علي التاجر ٤٢٠/١.
[3] - منتظم الدرين، محمد علي التاجر ٤٢٥/١.

لأنه فيما يشا قدير ولم يجر عن أمره مجير
أحمده حمداً له وشكرا سبحانه عزّ وجلّ ذكرا
نعماؤه على العباد تترى كبيرهم في ذاك والصغير
ثم الصلاة والسلام ما سرى ركب وما طيف نفى طيب الكرى

إلى أن قال في آخرها:

ثم صلاة الله تغشى المصطفى وآله وصحبه أهل الوفا
وتابعي أفعالهم بلا خفا وسامع لأمرهم مأمور[1]

(١٤)

الشيخ حسن بن أحمد بن عبد السلام الجدحفصي المعني

ذكره محمد علي التاجر بقوله: العالم الفاضل، الفقيه الكامل، الطبيب المبرز الحاذق، نطاسي الزمن، الشيخ حسن بن الشيخ أحمد بن عبد السلام المعني، نسبة إلى قرية عالي معن، البحراني.

ذكره العلامة المنصف الشيخ يوسف البحراني في كشكوله ضمن كلامه في ذكر والد المترجم بقوله: وكان للشيخ أحمد ابن فاضل يسمى الشيخ حسن، كان مبرزاً في الحكمة البدنية، ومرجعاً لبلاد البحرين في ذلك إلاّ أنه على ما سمعت من غير واحد ممن أثق به واعتمد عليه كان

[1] - موسوعة شعراء البحرين، محمد عيسى آل مكباس ٢١٩/١ – ٢٢٠.

متخبطاً في أصوله، وله مع العامة ربط في الباطن حتى أن ابن عمه الشيخ إبراهيم الملقلب بطوير الجنة، وكان تقياً ورعاً، متناهياً في حب أهل البيت (عليهم السلام) كان يلعنه ويدير السبحة بلعنه، ويأمر الناس بذلك.

وكان من جملة مخترعات الشيخ حسن المذكور أنه أوصى أن يوضع بعد موته في قبره ويغطى وجه القبر ولا يدفن إلى مدة ثلاثة أيام، والله أعلم بحقائق عباده، انتهى.

قال الأمين في أعيانه بعد هذا الكلام: أقول: كأن هذه الوصية لخوف إصابته بالسكتة التي يظن معها الموت، ثم يفيق صاحبها فيموت من هول القبر كما يحكى وقوعه كثيراً، والله أعلم، انتهى.

ومثل هذا لا يوجب طعناً في الأصول ولا لعناً، ولدينا شهادة ثقة معاصر له بفضله وصلاحه، ألا وهو العلامة الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي (رحمه الله تعالى)، فقد قال بعد ذكره لوالده المترجم ما نصه: وله ديوان شعر صغير، رأيته في خزانة كتب ولده الصالح الفاضل صاحبنا الشيخ حسن، انتهى.

فشهادة مثل هذا العلم العدل له بالصلاح والفضل والصحبة ما لا يعارض بذلك القدح الذي ليس له قيمة، ولم يخرج عن حيّز الظن والتخمين، والظاهر أنه أدرك أواخر القرن الحادي عشر، والله أعلم.[1]

(١٥)

الشيخ حسن بن مانع الجدحفصي

[1] - منتظم الدرين، محمد علي التاجر ١/ ٣٧٠ – ٣٧٢.

ذكره محمد علي التاجر بقوله: الأديب الفاضل، الشاعر الماهر، المؤتمن، الشيخ حسن بن مانع أو ابن الشيخ عبد النبي بن الشيخ أحمد بن مانع العكري البحراني أصلاً، الجدحفصي مولداً، القطيفي موطناً، **الفارسي مدفناً.**

ذكره أخي الشيخ سلمان التاجر في مسوداته بما نصه: الشيخ حسن بن مانع القطيفي، هو خال الحاج حسن بن نصر الله آل الشيخ أحمد العكري البحراني، كان صاحب العنوان أديباً ماهراً، وشاعراً مصقعاً، كان مسكنه القطيف على ما أخبرني ابن أخته الآنف الذكر، قال: ولأمور حدثت أوجبت نفرته، فأنتقل منها إلى ديار العجم، وتزوج فيها، وولد له ولدان، ومن شعره قصيدته الميمية التي في رثاء الحسين (عليه السلام) ومطلعها: قف بالمعالم بين الرسم والعلم.

توفي (رحمه الله تعالى) في ديار العجم، وكان من أهل القرن الثالث عشر، انتهى.

أقول: القصيدة المشار إليها هي للشيخ عبد النبي بن مانع كما سيأتي في ترجمته، ولم يقع بيدنا شيء من شعر المترجم.[1]

(١٦)

السيد حسين بن علي الجدحفصي

ذكره محمد علي التاجر ضمن مجموعة أوراق كتبها.[2]

(١٧)

الشيخ حسين بن علي بن عبد الله الجدحفصي

ذكره محمد علي التاجر بقوله: العالم الفقيه الفاضل، والأديب الكامل، الخطاط المجيد المحسن، الشيخ حسين بن الشيخ علي بن الشيخ عبد الله بن يحيى بن راشد بن علي بن عبد

---

[1] - منتظم الدرين، محمد علي التاجر ٤٠٥/١.

[2] - موسوعة شعراء البحرين، محمد عيسى آل مكباس ٣٢٦/١.

علي بن محمد الجدحجفصي البحراني، وأهل هذا البيت يعرفون بآل الحكيم، وكأنما جودة الخط فيهم وراثة مع ما اتصفوا به من العلم والأدب، فإن والده عالم، وجده عالم، وعمه عالم، وأخوه عالم، وجلهم شعراء خطاطون بارعون في تجويد الخط، كان حياً سنة ١٢٢١.[١]

(١٨)

السيد خليل بن علوي الجدحفصي

ذكره محمد علي التاجر بقوله: ذو الشرف الأصيل، والنسب النبيل، والفضل الجليل، السيد خليل بن السيد علوي بن السيد هاشم آل السيد عبد الرؤوف الحسيني الجدحفصي البحراني، المتوفى نحو سنة ١٣٠٠ ونيف، كان أديباً، شاعراً، نحوياً، عروضياً، له ديوان شعر يقع في أربعة آلاف بيت في المديح والرثاء والهجاء، والغزل والنسيب، وأغراض شتى.[٢]

له شعر كثير وبنود عربية قد ذكرناه في كتابنا موسوعة شعراء البحرين.[٣]

(١٩)

الشيخ داود بن أبي شافيز الجدحفصي

قال الشيخ علي بن حسن البلادي: الشيخ المحقق العلامة الأديب الحكيم، الشيخ داود بن محمد بن عبد الله بن أبي شافيز – بالشين المعجمة بعدها ألف ثم الفاء والزاء أخيراً – واحد عصره في الفنون كلها، وله في علوم الأدب اليد الطولى، وشعره في غاية الجزالة، وقصائد شعره مشهورة، وكان جدلياً حاذقاً في علم المناظرة وآداب البحث، ما ناظر أحداً إلاّ وأفحمه، وله مع السيد العلامة النحرير ذي الكرامات السيد حسين بن السيد حسن الغريفي (ره) مجالس

---

[١] - منتظم الدرين، محمد علي التاجر ٤٧٢/١.
[٢] - منتظم الدرين، محمد علي التاجر ٢٠/٢ – ٢٨.
[٣] - موسوعة شعراء البحرين، محمد عيسى آل مكباس ٣٤١ – ٣٦٨؛ أدب البند، محمد عيسى آل مكباس/٩٦ – ١٠٠.

ومناظرات، وسمعت شيخي الفقيه العلامة الشيخ سليمان يقول: كان السيد أفضل وأشد إحاطة بالعلوم وأدق نظراً، وكان الشيخ داود (ره) أشد بديهة وأدق في صناعة علم الجدل، فكان في الظاهر يكون الشيخ غالباً وفي الحقيقة الحق مع السيد، وكان الشيخ داود (ره) يأتي ليلاً إلى بيت السيد العلامة الغريفي ويعتذر منه، ويذكر أن الحق معه، وله (ره) رسائل منها: رسالة وجيزة في علم المنطق، اختار فيها مذهب الفارابي في تحقيق عقد الوضع في المحصورات، واختار فيها أيضاً أن الممكنة تنتج في صغرى الشكل الأول، وله فيها مذاهب نادرة، انتهى كلام شيخنا العلامة الماحوزي البحراني.

قلت: وهذا الشيخ من العلماء الكبار، وهو الذي تصدى لمباحثة العلامة الشيخ حسين بن عبد الصمد العاملي والد الشيخ البهائي لما قدم البحرين وزاروه ثم زارهم، وجرى البحث بينهما، فلما انفض المجلس ورجع الشيخ حسين إلى بيته كتب هذين البيتين:

أناس في أوال قد تصدوا لمحو العلم واشتغلوا بلم لم
إذا جادلتهم لم تلق فيهم سوى حرفين لم لم لا نسلم

وله شرح على الفصول النصيرية في التوحيد، جيد حسن، وقد رأيته، وكان سيدنا المعاصر السيد الفاخر السيد أحمد بن السيد عبد الصمد البحراني (ره) يعجب منه ومن متانته وتحقيقاته، وذكره الجليل السيد علي خان المدني في السلافة وبالغ في إطرائه، وذكر جملة من آدابه وأشعاره، وهو من أهل جدحفص البحرين، ومدرسته هو المسجد المسمى بمدرسة الشيخ داود الشائع على ألسنة عوام عصرنا هذا بمدرسة العريبي، وقبره (ره) في حجرة في جنب المسجد داخلة فيه من الشمال إلاّ أنها الآن خارجة عن المسجد المذكور، وهناك قبور جماعة

من العلماء إلاّ أني لم أقف على أسمائهم، وقد وقعت على هذا المسجد سنة من السنين حادثة من النصارى لا يسعها هذا المكان في سنة ١٣٣٥ هـ.[١]

له أشعار كثيرة في مدح ورثاء أهل البيت (عليهم السلام) وإليك بعض أشعاره:

قوله في الرثاء:

أجلّ مصابي في الحياة وأكبر ... مصاب له كل المصائب تصغر
مصاب به الآفاق أظلم نورها ... ووجه التقى والدين أشعث أغبر
مصاب به أطواد علم تدكدكت ... وأصبح نور الدين وهو مغبّر

إلى أن قال فيها:

وسار النبي الطهر من أرض مكة ... وقد ضاق ذرعاً بالذي فيه اضمروا
ولما أتى نحو {الغدير} برحله ... تلقاه جبريل الأمين يبشّر
بنصب {علي} والياً وخليفة ... فذلك وحي الله لا يتأخر
فردّ من القوم الذين تقدموا ... وحطّ أناس رحلهم قد تأخروا
ولم يك تلك الأرض منزل راكب ... بحرّ هجير ناره تتسعر
رقى منبر الأكوار طهر مطهر ... ويصدع بالأمر العظيم وينذر
فأثنى على الله الكريم مقدساً ... وثنّى بمدح المرتضى وهو مخبر

[١] - فهرست آل بابويه وعلماء البحرين، الشيخ سليمان الماحوزي/٧١؛ أنوار البدرين، الشيخ علي بن حسن البلادي/٨٠ – ٨١؛ الذخائر في جغرافيا البنادر والجزائر، الشيخ محمد علي العصفور/٩٢؛ منتظم الدرين، محمد علي التاجر ٣٣/٢ – ٣٨؛ الذريعة إلى تصانيف الشيعة، آقا بزرك الطهراني ١/٩: ٣١٩.

بأن جاءني فيه من الله عزمة ... وإن أنا لم أصدع فإني مقصّر
وإني على إسم الله قمت مبلغاً ... رسالته والله للحق ينصر
علي أخي في أمتي وخليفتي ... وناصر دين الله والحق ينصر
وطاعته فرض على كل مؤمن ... وعصيانه الذنب الذي ليس يغفر
ألا فأسمعوا قولي وكونوا لأمره ... مطيعين في جنب الإله فتأجروا
ألست بأولى منكم بنفوسكم ... فقالوا نعم نصّ من الله يذكر
فقال ألا من كنت مولاه منكم ... فمولاه بعدي والخليفة حيدر[1]

وله في الرثاء أيضاً قوله:

يا واقفاً بطفوف الغاضريات ... دعني أسح الدموع العندميات
من أعين بسيوف الحزن قاتلة ... طيب الكرى لقتيل السمهريات
وسادة جاوزوا بيد الفلات بها ... وقادة قدّدوا بالمشرفيات[2]

(٢٠)

الشيخ داود بن عبد الله بن يحيى الحكيم الجدحفصي

قال محمد علي التاجر: الفاضل النبيه، الودود الأواه، الشيخ داود بن الشيخ عبد الله بن يحيى الحكيم الجدحفصي البحراني، رأيت توقيعه على بعض الوثائق المؤرخة سنة ١٢٣٢.[3]

---

[1] - تتكون القصيدة من ٥٥٨ ذكرت في كتاب مجموع مراث بحرانية تحقيق محمد الخباز/٢٧٣.
[2] - موسوعة شعراء البحرين، محمد عيسى آل مكباس ٢/ ٦ – ٣٨.
[3] - منتظم الدرين، محمد علي التاجر ٣٩/٢.

(٢١)

الشيخ سلمان بن مانع الجدحفصي

ذكره محمد علي التاجر بقوله: الأديب الكامل، اللبيب الفاضل، الشيخ سلمان بن مانع أو ابن الشيخ عبد النبي بن مانع الجدحفصي البحراني أصلاً، القطيفي مسكناً ومدفناً.

ذكره أخي الشيخ سلمان التاجر في بعض مسوداته بقوله: كان الشيخ سلمان بن مانع القطيفي فاضلاً أديباً، توفي في القطيف، انتهى.

لم يقع بيدي شيء من شعره، وهو من أهل القرن الثالث عشر، وربما أدرك آخره، وتقدم ذكر أخيه الشيخ حسن.[١]

(٢٢)

السيد شرف بن إسماعيل الجدحفصي

ذكره الشيخ آقا بزرك الطهراني بقوله: ديوان الشرف الجدحفصي أو شعره: وهو السيد شرف بن إسماعيل الجدحفصي، رأيت مراثية للأئمة في مجموعة دوّنها الشيخ لطف الله بن علي بن لطف الله في ١٢٠١ الموجودة عند الشيخ محمد علي اليعقوبي بالنجف، ومعها مراثي عبد الرؤوف الجدحفصي المتوفى ١٠٠٦ كما يأتي ومراثي الشيخ داود الجدحفصي.[٢]

(٢٣)

الشيخ عبد الله الحكيم الجدحفصي

---

[١] - منتظم الدرين، محمد علي التاجر ١٢٧/٢.

[٢] - الذريعة إلى تصانيف الشيعة، آقا بزرك الطهراني ٢/٩: ٥١٢.

ذكره محمد علي العصفور بقوله: كان رجلاً مدققاً، أخذ الفقه عن شيخ حسين العلامة، وله رسالة في الرهن، وكتاب في تأويل القرآن، وغير ذلك، مات سنة ١٢١٥.[١]

(٢٤)

عبد الله بن أحمد الذهبة الجدحفصي

ذكره الشيخ علي البلادي بقوله: ومنهم الأديب الأريب، الأواه، الشاعر المصقع، المطبوع الماهر، التقي الحاج عبد الله بن المرحوم الحاج أحمد الذهبة البحراني، كان رحمة الله تعالى عليه من أهل جدحفص، سكن مسقط ثم لنجة من توابع إيران وبها انتقل إلى الرحمة والرضوان، كان شاعراً ماهراً مجيداً، من شعراء أهل البيت (عليهم السلام) وراثيهم ومادحيهم، تقياً نقياً، لم يوجد مثله في الشعر والمعاني الجيدة، وكان بمنزلة المرحوم السيد حيدر الحلي (رحمه الله تعالى) في العراق، بل في بعض الأشعار له التقدم عليه، اجتمعت معه في بيتنا في القطيف، وقد كان جاء زائراً للمرحوم العلامة الصالح شيخنا الأسعد الشيخ أحمد بن المرحوم الشيخ صالح، له ديوان شعر رأينا منه مجلدين ضخمين، وكان من الأتقياء الأخيار العارفين الأبرار.[٢]

ومن شعره قوله في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام):

عج على كربلا وحيّ حماها ... واسق بالدمع وهدها ورباها
ولئن جفت الدموع الجواري ... فبفيض الدما روي صداها
ليت شعري هل توجف العيس يوماً ... بي قبيل الفنا إلى مغناها

---

[١] - الذخائر في جغرافيا البنادر والجزائر، الشيخ محمد علي العصفور/٢٣٦.

[٢] - أنوار البدرين، الشيخ علي البلادي/٢٥١؛ الذخائر في جغرافيا البنادر والجزائر، الشيخ محمد علي العصفور/٧٥؛ منتظم الدرين، محمد علي التاجر ٣٣٩/٢ – ٣٤٤؛ الذريعة إلى تصانيف الشيعة، آقا بزرك الطهراني ٣/٩: ٦٩٥.

ليداوى ما بالحشا من كلوم من مواضي بعادها ونواها
فلقد أشفت النفوس اشتياقاً للقاها على ورود رداها
لا عدا وابل الرضا أرجاها من ربوع عمّ الورى نعماها
من ربوع كواكب الأرض أمست تتمنى لو أنها حصباها
أين أم القرى وأين مناها من علاها وأين وادي طواها
كيف لم تسمو رفعة وعلاءً وبها قطب أرضها وسماها
حجة الله والمهيمن في الخلق وهادي الورى لسبل نجاها[1]

وله في الإمام الحسين (عليه السلام) أيضاً قوله:

أهاجك رجع الورق في جنح داجر فبت تراعي للنجوم الزواهر
وتشتاق أياماً بها كنت مولعاً بكسب المعاصي وارتكاب الكبائر
وتبرز من عينيك مخزون دمعها على معشر قد أصبحوا في المقابر
فلم لا تسح الدمع حزناً لما جنت يداك وما قد قدمت من جرائر
أغرّك إقبال الزمان وصفوه ولم تكترث فيما أتى من مناكر
أما سمعت أذناك ما قد جرى على بني أحمد أهل النهى والمفاخر[2]

إلى الكثير من أشعاره، فمن أرادها فليرجع إلى كتابنا موسوعة شعراء البحرين.[3]

[1] - موسوعة شعراء البحرين، محمد بن عيسى آل مكباس البحراني ٣٨/٣.
[2] - موسوعة شعراء البحرين، محمد بن عيسى آل مكباس البحراني ٣٩/٣.
[3] - موسوعة شعراء البحرين، محمد بن عيسى آل مكباس البحراني ٣٤/٣ – ٦٥.

(٢٥)

السيد عبد الله بن حسين بن عبد الرؤوف الجدحفصي

ذكره محمد علي التاجر بقوله: العالم العامل، الفقيه الفاضل، الأديب الكامل، الجليل النبيل الأواه، السيد عبد الله بن السيد حسين بن السيد عبد الرؤوف الحسيني البحراني الغريفي أصلاً، الجدحفصي مسكناً.[١]

من شعره مراسلة للسيد علي خان المدني قوله:

فخر العلى بحرالمكارم لم تزل ... بكم المعالي تستطيل علاء
طوقتني طوق السرور فهاك من ... جيد تطوّق بالسرور ثناء
فمتى أقوم بشكر برك سيدي ... والنذر لا اسطيعه إحصاء
ويود مني كل عضو أنه ... يمسي ويصبح ناطقاً ثنّاء
عبداً ملكتم سامحوه تفضلاً ... إذ كنتم السمحاء والفضلاء

وله في الغزل قوله:

أتت تحمل الأبريق شمس الضحى وهنا ... ولو سمحت بالريق كان لها أهنى
حكاها قضيب الخيزران لأنه ... يشاركها في الإسم والوصف والمعنى
ترينا الضحى والليل ساج وما الضحى ... وتلعتها من نور طلعنه أسنى
مهفهفة الأعطاف حور وخلتها ... من الحور إلاّ أن مقلتها وسنى
لها كفل كالدعص ملأ إزارها ... وقدّ إذا ماست به تخجل الغصنا

[١] - منتظم الدرين، محمد علي التاجر ٣٥٧/٢ – ٣٦٠.

عليها برود الأرجوان كأنها شقائق أو من وجنتيها غدت تجنى
ولا عيب فيها غير أن مليكها براها بخلق يعقب الحسن بالحسنى
تقوم تعاطينا سلافة ثغرها على وجل نلنا به المنّ والأمنا
هي الروح والريحان والراح والمنى عليها بها معطي المواهب قد منّا
قصرت عليها محض ودي فلم يكن سواها له في القلب ربع ولا معنى[1]

(٢٦)

الشيخ عبد الله بن محمد بن علي بن سنان الجدحفصي

ذكره محمد علي التاجر بقوله: العالم الفقيه الفاضل، الأواه الأوحد، الشيخ عبد الله بن محمد بن علي بن سنان الجدحفصي، من أهل القرن التاسع، وربما أدرك فجر القرن العاشر، وقبره بجوار مسجده الذي بناه وأوقفه، وأثبت ذلك في صخرة محرابه بقوله: عمّره وأوقفه محرر حروفه عبد الله بن محمد بن علي بن سنان، عفا الله عنهم في سنة ٨٨٣.[2]

(٢٧)

الشيخ عبد الله بن يحيى الجدحفصي

ذكره الشيخ محمد علي العصفور بقوله: كان عالماً فاضلاً فقيهاً، تصدر للجمعة والجماعة بأمر الشيخ حسين العلامة في قرية جدحفص، قال جدي الشيخ حسين المتقدم ذكره في إجازته له: وقد استجازني نخبة العلماء الأمجاد، الجامع بين طريقي السداد والرشاد، أخي الأنبل الأواه، الشيخ عبد الله بن العلامة يحيى الجدحفصي، إلى أن قال: لأنه أطال الله

[1] - منتظم الدرين، محمد علي التاجر ٢/٣٥٧ – ٣٦٠.
[2] - منتظم الدرين، محمد علي التاجر ٢/٤٣٣.

بقاه وزاد في مدارج العليا ارتقاه ممن عض على العلوم بضرس قاطع، وفاز من الفطنة بنور لامع، وقرن بين رتبتي المعقول والمنقول، وأخذ لعضادتي الفروع والأصول.

وله رسايل منها: رسالة في أخبار التثليث، ورسالة في عدم حجية الإجماع، ورسالة في حكم الميت، ورسالة في شرح المؤمنون عند شروطهم، وغير ذلك، مات (طاب ثراه) سنة ١٢٢٥.[١]

(٢٨)

السيد عبد الرؤوف بن حسين بن عبد الرؤوف الجدحفصي

قال الشيخ علي بن حسن البلادي: أحد الأكابر والأعيان المشار إليهم بالبنان، بدر كمال، وشمس ظهيرة، وسيد قوم، وكبير عشيرة، جمع بين علة الهمة وعلو الأدب، وشفع سمو الأصل بسمو الحسب، فهو غرة جبهة الدهر، وتوريد وجنة العصر، ووشي ديباجة الشرف والفضل، وطراز حلتي الجلال والنبل، وله شعر يحب العقول بسحره، ونثر يزري بنظم الدر ونثره، جمع بين الجزالة والرقة، وأعطى كل ذي حق حقه، كان مولده سنة ١٠١٣ هـ وتوفي سنة ١٠٦٠، الله أعلم، وله (رحمه الله تعالى) من العمر سبعة وأربعون سنة، تغمده الله برحمته ورضوانه.

قلت: وهذا السيد من أجلاء السادة ورؤسائهم في زمانه في البحرين من أهل جدحفص القرية المشهورة، ودفن في مقبرة الشيخ راشد من بلاد القديم، والظاهر أنه خال السيد العلامة السيد ماجد الصادقي (ره) الجدحفصي وزوج ابنته، وكان اعني صاحب الترجمة شيخ الإسلام، أي قاضي القضاة في بلادنا البحرين.

وله شعر كثير ومنه:

وأغيد ابدى عن لئالي ثغوره ففاضت دموعي حسرة وهو باسم

---

[١] - الذخائر في جغرافيا البنادر والجزائر، الشيخ محمد علي العصفور/١٠٩.

إذا ما انتضى ألحاظه من جفونه أقيمت لأرباب الغرام مآتم
تثنى فمال الغصن من طرب به ألم تره ناحت عليه الحمائم[1]

(٢٩)

السيد عبد الرؤوف بن حسين الجدحفصي

ذكره محمد علي التاجر بقوله: العالم العامل، الفقيه الفاضل، الأديب الكامل، البر العطوف، السيد عبد الرؤوف بن السيد حسين الحسيني الجدحفص البحراني، حفيد قاضي القضاة، أخذ العلم عن عدة من فضلاء عصره منهم الشيخ زين الدين علي بن سليمان القدمي، عن الشيخ بهاء الدين العاملي، ومنهم الشيخ محمود بن عبد السلام المعني.[2]

(٣٠)

السيد عبد الرؤوف بن ماجد بن سليمان الجدحفصي

ذكره محمد علي التاجر بقوله: العالم الفاضل الكامل، البر العطوف الماجد، السيد عبد الرؤوف بن السيد ماجد بن السيد سليمان القاروني الحسيني الجدحفصي البحراني، من بيت فضيلة وجلالة وكرم، وجاه، وعلم وأدب. [3]

(٣١)

السيد عبد الرؤوف بن ماجد الجدحفصي

---

[1] - أنوار البدرين، الشيخ علي بن حسن البلادي/١٠٢؛ الذخائر في جغرافيا البنادر والجزائر، الشيخ محمد علي العصفور/٦٨؛ موسوعة شعراء البحرين، محمد عيسى آل مكباس ٣/ ٢٠٠ – ٢١٩؛ الذريعة إلى تصانيف الشيعة آقا بزرك الطهراني ٢/٩: ٦٨٥.

[2] - منتظم الدرين، محمد علي التاجر ٢٥٦/٢ – ٢٦٣؛ الذريعة إلى تصانيف الشيعة، الشيخ آقا بزرك الطهراني ٢/٩: ٦٨٥ – ٦٨٦.

[3] - منتظم الدرين، محمد علي التاجر ٢٦٣/٢ – ٢٦٤.

قال الشيخ علي بن حسن البلادي: وينسب بعض الفضلاء الأواخر هذه الأبيات إلى السيد عبد الرؤوف بن السيد ماجد بن هاشم الصادقي وهي هذه المناجاة:

يا حليماً ذا أناة واقتدار ليس يعجل
عبدك المذنب مما قد جناه يتنصل
كاد أن يقنط لولا سعة الرحمة يأمل
باء بالخسران عبد أمهل المولى فأهمل
إن في ذاك لسراً من يخاف الفوت يعجل
ملت التوبة من سوف ومن ليت ومن عل
تهت في بيداء تقصيري فهل يرشد من ضل
أدخلتني النفس لكن منهج المخرج أشكل
كلما أقبل عام اتمنى عام أول
فإذا أقبل عام كان مما فات أخمل
ليتني أجهل علمي أو بما أعلم أعمل
فعلى عفوك لا الأعمال يا رب المعول
فعسى جرح ذنوبي يمسح العفو فيدمل
لو برضوى بعض ما بي لتداعى وتزلزل
غير أني بالنبي المصطفى أشرف مرسل
وعلي وبنيه يا إلهي أتوسل
فبهم يا واسع الرحمة ثبت لي ما زل
واسع الغفران يا من يغفر الذنب وإن جل

لست اقفوا إثر قوم غيرهم في العقد والحل
عجّل الفوز بهم لي وعلى أرواحهم صل

قلت: ولم أر لهذا السيد ترجمة ولا ذكراً غير ما ذكرناه، ولعله كان طفلاً بعد موت والده العلامة، ونشأ في شيراز ولم يذكر السيد له غير هذه المناجات، وكفى بها أدباً وتقوى وورعاً.[1]

(٣٢)

السيد عبد الرضا بن عبد الصمد الجدحفصي

ذكره محمد علي التاجر بقوله: العالم الفاضل، الأديب الكامل، العلامة الفهامة، السيد عبد الرضا بن السيد عبد الصمد بن السيد عبد القادر الولي الحسيني الجدحفصي البحراني.[2]

له في الغزل قوله:

بات يسقيني من الثغر المداما ذو بهاء يخجل البدر التماما
حلل الوصل وقد كان يرى وصل من يشتاقه شيئاً حراما
ويرى سفك دم العشاق فرضاً في هواه ويموتون غراما
جاءني في حلة من سندس ثمل الأعطاف سكراً يترامى
فاعترتني دهشة من حسنه حين أرخى لي عن الوجه اللثاما[3]

وله في المناجاة قوله:

---

[1] - أنوار البدرين، الشيخ علي بن حسن البلادي/٩١ – ٩٢؛ منتظم الدرين، محمد علي التاجر ٢٦٤/٢ – ٢٦٥.
[2] - منتظم الدرين، محمد علي التاجر ٢٥٠/٢ – ٢٥٣.
[3] - موسوعة شعراء البحرين، محمد عيسى آل مكباس ٢٢٤/٣ – ٢٢٥.

على الورى لك فضل وجودك الغمر جزل
لسان كل ثناء آي المحامد يتلوا
عليك يا رب نثني بما له أنت أهل
أنى نوفيك شكراً وقد عوى الكل كل
يا من تقدس شأناً عن أن يدانيه مثل[1]

(٣٣)

السيد عبد القاهر بن عبد الرؤوف الجدحفصي

قال محمد علي التاجر: الشريف الجليل الفاضل، النبيل الكامل، السيد عبد القاهر بن أبي جعفر السيد عبد الرؤوف بن السيد حسين الحسيني البحراني، المتوفى سنة ١٠٢٨.[2]

(٣٤)

عبد المنعم بن محمد الجدحفصي

ترجم له السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة،[3] وله قصائد في رثاء الحسين (عليه السلام) فمنها:

وله في الإمام الحسين (عليه السلام) قوله:

سقاه الحيا الوسمي هل عائد لنا زمان اللقا هيهات عودة ذاهب

---

[1] - موسوعة شعراء البحرين، محمد عيسى آل مكباس ٢٢٥/٣ – ٢٢٧.
[2] - منتظم الدرين، محمد علي التاجر ٣١٢/٢ – ٣١٤.
[3] - أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين ١٢٦/٨.

زمان نعمنا فيه وصل محجب هضيم الحشى غان أزج الحواجب
كحيل لحاظ العين طبعاً وخلقة صقيل التراقي والطلا والترائب
فوارحمتا لي يوم قوّض راحلاً وثارت به عجلى هجان الركائب
وغادرني حتى كأني ذاكراً مصاب قتيل من لؤي بن غالب
قتيل له أوذى الندى وتقوضت قباب الهدى وانثل عرش المواهب
ولا غرو فهو إبن الأولى شيدت لهم بيوتات مجد فوق هام الكواكب
أناس بهم أنس المحاريب في الدجى وهم في الوغى اقذاء عين المحارب
حماة متى حلّ النزيل بربعهم يبت وهو في عز وأمنع جانب
كرام لهم فوق الاهاضيب أوقدت مواقد للساري بجنح الغياهب
وأعلام خيم في المدارج طنبت إلى عائد يبغي النوال وذاهب
مساميح إلاّ أنهم يوم حربهم مغاوير حمر البيض بيض المناقب
فوالله لا أنساه إذ أحذفت به لدى عرصات الطف جمّ الكتائب

إلى أن قال:

وإن نال (عبد المنعم بن محمد) غداً منك قربا فهو أربح كاسب

وله في الإمام الحسين (عليه السلام) قوله:

حتام تسقي الدمع ترب المعهد وإلى م تندب كل قفر فدفد
وتبيت من فرط الصبابة والأسى ذا مقلة عبرى ولمّا ترقد

ومتى جرى ذكر العقيق ولعلع تبكي بدمع للخدود مخدد
وتذوب إن ذكرت ملاعب بابل وتهيم من ذكرى العذيب وثهمد
وإذا تألق بارق من بارق تنصاع مذهولاً بقلب مكمد
وإذا تغرد صادح من أيكة يشجيك لحن الصادح المتغرد
الله جارك هل بكيت صبابة لمّا ذكرت لطيب عيش أرغد
وذكرت أيام الشبيبة والصبا فغدوت ذا حرق تروح وتغتدي
وشجاك ذكر زمان أنس قد مضى في حاجر من كاعبات خرّد
من كل فاتكة اللحاظ كأنها تسطو بطرف كالحسام مجرد
يا صاح هل يجدي بكاؤك جيرة قد قوضت أو للربوع الهمّد
هلا بكيت مصائب الطف التي صبّت على آل النبي محمد
في يوم عاشورا الذي انهدمت به أركان دين الله بعد تشيّد

إلى أن قال:

فلها انعموا بقبولها من مخلص في الود (عبد المنعم بن محمد)[1]

(٣٥)

الشيخ عبد النبي بن أحمد بن مانع العكري الجدحفصي

[1] - موسوعة شعراء البحرين، محمد عيسى آل مكباس ٢٤٧/٣ – ٢٥١.

ذكره محمد علي التاجر بقوله: العالم الفاضل، الفقيه الكامل، الأديب اللبيب الذكي، الشيخ عبد النبي بن الشيخ أحمد بن مانع العكري أصلاً، الجدحفصي مسكناً، البحراني.[1]

له في الغزل قوله:

صبري على حكم الهوى وتجملي وتحملي منه الأسى لم يجمل
ما للهوى ولمغرم ذي مهجة صيبت لعظم مصابه بتحلل
وحشاشة مسجورة وجوانح منها وفيها كل وجد تصطلي
ومدامع تجري على وجناته كالبحر أم كالغيث أو كالجدول

إلى أن قال:

يرعى النجوم كأنما أحداقه ضمنت برصد الجدي أو بالأعزل
ريّان من كاس المصاب وباله أودته أو صاب الضنا بتبلبل
لا يستفيق إذا تعاور قلبه ذكر الشهيد من الغرام المحول
الله أكبر يا لها من نكبة تنسي الأواخر عظم جور الأول[2]

(٣٦)

عبد النبي بن لطف الله الجدحفصي

له في رد على السيد عبد الرؤوف بن حسين بن أحمد الجدحفصي قوله:

---

[1] - منتظم الدرين، محمد علي التاجر ١٤/٣ – ١٧.
[2] - موسوعة شعراء البحرين، محمد عيسى آل مكباس ٢٥٢/٣ – ٢٦٦.

لولا رجال مؤمنون ونسوة صاموا الهجير وطلقوا غمض الكرى
لم يمهل الله العصاة ولم ير عاص له يمشي على وجه الثرى[1]

(٣٧)

الشيخ علي بن أحمد بن إبراهيم بن عبد السلام الجدحفصي

ذكره الشيخ محمد علي العصفور بقوله: قال شيخنا الشيخ ياسين في رجاله: وأنا لحقت زمانه ووقت تدريسه، وكان من فضلاء المعاصرين، غلب عليه الحكمة والعرفان كأبيه، وفي سنة التاسع بعد المائة والألف رحل إلى اصفهان فصار له مكاناً علياً بين علماء الأعيان، له كتاب في الحكمة، مات سنة ١١٢٠.[2]

(٣٨)

السيد علي بن أحمد الكامل الجدحفصي

ذكره محمد علي التاجر بقوله: العالم العامل، الفقيه الفاضل، الأديب اللبيب الكامل، الذكي البهي السيد علي بن السيد أحمد الملقب بالكامل ابن عبد الرؤوف بن السيد حسين بن السيد عبد الرؤوف الموسوي الجدحفصي البحراني.[3]

له في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام) قوله:

---

[1] - موسوعة شعراء البحرين، محمد عيسى آل مكباس ٢٦٨/٣.
[2] - الذخائر في جغرافيا البنادر والجزائر، الشيخ محمد علي العصفور/١١١.
[3] - منتظم الدرين، محمد علي التاجر ٧٢/٣ – ٧٩.

سـهرت وألحـاظ الأنـام نيـام ... ولـه لشـجي القلـب لـذ منـام
وبـت ولي دمـع سـفوح وزفـرة ... يشـب لهـا بـين الضـلوع ضرام
وما ذاك من شوق الحبيب وإنما ... لي الشوق عبد والحبيب غلام
ولكـن إذا مـا هـلّ شـهر محـرم ... على مقلتي طيب المنام حرام
وإني إذا مـا هـلّ ينهـل مدمعـي ... كما هلّ بالغيث الركام ركـام[1]

(٣٩)

السيد علي بن أحمد بن ناصر الجدحفصي

له في أهل البيت (عليهم السلام) قوله:

أقذى النواظر نعي خير موالي ... وأصم حزناً سمع كل موالي
كرر نعاك على المسامع حالباً ... حزن الخلي له وندب السالي
لعصابة ميمونة مأمونة ... مقرونة بكرامة المتعالي
مأوى اليتيم وثروة المحتاج ... والمجد المؤثل والهدى للضال
وحمى المخوف من الطوارق والشفا ... من كل داء يعتريه عضال
سعد المقيم بظل دوح ولائهم ... لا ظل دوحات الغضا والضال
آل النبي الطاهرين الطيبين ... الجامعين لهم وحسن خصال
جادوا بقوت فطورهم لثلاثة ... مع حبه وطووا ثلاث ليالي
غضوا عن الدنيا العيون وطلقوا ... فسرت لهم يد الإغوال

[1] - موسوعة شعراء البحرين، محمد عيسى آل مكباس ٣/٣٥١ – ٣٩٥.

ما بين مسقطة وبين مجرع سماً ومضروب كريم قذال
ومضرج بنجيعه قاضي ظمى لم يرو إلاّ من حدود صقال

إلى أن قال في آخرها:

ديني حنيفي وجدي شافعي يا مالكي ورضعت ثدي أوالي
فاز ابن أحمد والقبيل بحاله حسن تقر به النواظر حالي
هذا حمام قريحتي أهديته لكم وما إهداي نزر لئالي[1]

(٤٠)

الشيخ علي بن حسين الجدحفصي

ذكره محمد علي التاجر بقوله: العالم الفقيه، الفاضل البهي، الشيخ علي بن حسين الجدحفصي البحراني، لم أقف على أحواله، وقبره بجنب المسجد المعروف بالمدرسة في جدحفص، عليه صخرة مكتوب عليها اسمه: الشيخ علي بن حسين، وتاريخ وفاته في شهر رجب سنة ١١٢٠ هـ.[2]

(٤١)

الشيخ علي بن عبد الله الجدحفصي

[1] - موسوعة شعراء البحرين، محمد عيسى آل مكباس ٣٩٦/٣ – ٣٩٧.
[2] - منتظم الدرين، محمد علي التاجر ١١٦/٣.

قال الشيخ علي بن حسن البلادي: وهذا الشيخ أعجوبة في الحفظ، فاضل، فقيه، محدث، وهو مشغول بالقراءة على القبور كتلميذه الشيخ علي.[١]

(٤٢)

الشيخ علي بن عبد الله بن يحيى الجدحفصي

قال الشيخ علي بن حسن البلادي: العالم العامل، الفقيه المحدث الكامل، الشيخ علي بن الشيخ عبد الله بن الشيخ يحيى الجدحفصي البحراني، من تلامذة المرحوم المبرور الشيخ حسين آل عصفور، له مصنفات كثيرة منها: كتاب مختصر شرح شيخه على المفاتيح المسمى بمصابيح الأنوار اللوامع، وله كتاب حياة القلوب في الفقه مجلدان كامل الفقه، عندنا، وله أيضاً كتاب حياة القلوب كبير مبسوط في مجلدات، لم أقف عليه، ولا أدري هل هو كامل الفقه أم لا؟ وله رسالة في طهارة الماء القليل بملاقات النجاسة كما ذهب إليه إبن أبي عقيل، وجنح إليه جماعة من متأخري المتأخرين كشيخنا البهائي والكاشاني والشيخ سليمان الماحوزي البحراني والفاضل الشيخ حسن الدمستاني البحراني وغيرهم.

إلى أن قال: وهذا الشيخ قد انتقل من البحرين وسكن بلاد مينا من بلاد العجم، وصارت له رئاسة ومرتبة عظيمة، ولعل تنقله من بعض الحوادث الحادثة على البحرين.[٢]

وذكره محمد علي التاجر بقوله: الشيخ علي بن الشيخ عبد الله بن يحيى بن راشد بن علي بن عبد علي بن محمد المعروف بالحكيم الجدحفصي البحراني، المتوفى سنة ١٢٢٥ هـ.[٣]

---

[١] - أنوار البدرين، الشيخ علي بن حسن البلادي/١٥٨.

[٢] - أنوار البدرين، الشيخ علي البلادي/٢٢٦ – ٢٢٧؛ الذريعة إلى تصانيف الشيعة، آقا بزرك الطهراني ١٢٢/٧ و ٤٤٢/٢ و ٢٣٥/١٥.

[٣] - منتظم الدرين، محمد علي التاجر ١٦٦/٣.

(٤٣)

السيد علي بن علوي الجدحفصي

ذكره محمد علي التاجر بقوله: العالم العامل الفقيه، الفاضل الأديب الكامل، اللوذعي الألمعي، السيد علي بن السيد علوي بن السيد شرف الدين الموسوي الجدحفصي البحراني، رأيت تملكه على رجال الاسترابادي، وهو من أهل القرن الثاني عشر.[١]

له من الشعر قوله:

إذا ما روى أهل الهوى عن متيم ... فعني رووا أو عرضوا بي وجاهروا
وإن حدثوا عن ظاهر الوجد مغرم ... سواي فآحاد وعني تواتر
رواه نحولي عن سقامي وصبوتي ... مواردها عادت وهن مصادر
وقد صح في شرح الهوى صدق باطني ... فجاء بحق طابقته الظواهر[٢]

(٤٤)

الشيخ علي بن لطف الله بن علي الحكيم الجدحفصي

ذكره محمد علي التاجر بقوله: العالم الفاضل الفقيه، الكامل الأديب الألمعي، اللوذعي الأواه، الشيخ علي بن الشيخ لطف الله الحكيم الجدحفصي البحراني، كان جيد الخط للغاية، صحيح الضبط، رأيت من خطه كتاب مقامات الحريري، فرغ من كتابتها سنة ١٢٠٠ هـ، وله

---

[١] - منتظم الدرين، محمد علي التاجر ١٧٤/٣ – ١٧٥.
[٢] - موسوعة شعراء البحرين، محمد عيسى آل مكباس ٥٤/٤.

أخ فاضل اسمه الشيخ محمد، وهو أيضاً خطاط مجيد، رأيت قرآناً بخطه، فرغ من نسخه سنة ١٢١٢هـ.[١]

(٤٥)

الشيخ علي بن لطف الله بن يحيى الجدحفصي

قال الشيخ علي بن حسن البلادي: الأديب الكامل اللبيب الشيخ علي بن لطف الله بن يحيى بن راشد البحراني، قال السيد في تتمة الأمل: هو في أدبه وكماله وتفرده بهذا الفن واستقلاله واحد زمانه، ونادرة أوانه، لم يسبق إلى ما سبق إليه، ولم يشتمل على ما اشتمل عليه من فطنته وذكائه وفراسته ودهائه، وملحه ونوادره وشوارده وبوادره، ونكته ولطائفه، فإنه أصبح في هذا الفن إماماً وسيداً مطاعاً، وهماماً، وله اليد الطولى والقدح المعلى في الشعر والإنشاء والتصرف فيهما، إلى أن قال: وما زالت تبتهج به الليالي والأيام، وتتحلى به الشهور والأعوام إلى أن هتف به داعي الحمام، وانتقل إلى دار السلام لسبع عشر ليلة خلت من شهر صفر يوم الاثنين عند طلوع الشمس سنة ١١٤٢ وكان مولده سنة ١٠٩٩ هـ، ومن شعره (رحمه الله تعالى) قوله:

صبوت وقد زال الصبا بجنونه ولم تبق إلاّ ماله من ديوانه
فما ذنب جسمي إن أجاب ندا الصبا إذا كان قلبي موثقاً من رهونه

وهي طويلة جداً.

وله يذكر سفراً طال عليه في البحر ويتشوق إلى أوطانه وإخوانه:

---

[١] - منتظم الدرين، محمد علي التاجر ١٨١/٣.

يا نسيم الريح إن جئت المقاما فابلغن عني أحباي السلاما
بلغيهم قبل ما أن تحملي من هداها الروض شيحاً وخزامى
سفر قد صار من أهواله فيه كل المستحبات حراما
طال حتى ملت الروح به الجسم والقلب به حل المقاما
ولقد صليت نحو الشرق والغرب في السير ولن أخشى الأثاما
ولعمري جاز من تطويله لو به صمنا وصلينا تماما
فكأني صار قصد السد لي مثل ذي القرنين في السير مراما
غربة قد عرف القلب بها ربه من بعد ما عنه تعامى

وهي طولة.

قلت: ولم أقف له على ترجمة إلاّ من السيد، والظاهر أنه هو صاحب المسائل التي أجاب عنها الفاضل الأمجد الشيخ أحمد بن عصفور والد الشيخ يوسف في العطارة والتجارة كما قدمناه في ترجمته، والظاهر أنه من أهل جدحفص من البحرين، والله العالم.[1]

(٤٦)

السيد علي بن ماجد الجدحفصي

ترجم له الشيخ آقا بزرك الطهراني في الذريعة،[2] والسيد جواد شبر في أدب الطف.[1]

---

[1] - أنوار البدرين، الشيخ علي البلادي/١٨٧ – ١٨٨؛ منتظم الدرين، محمد علي التاجر ١٧٩/٣ – ١٨١؛ موسوعة شعراء البحرين، محمد عيسى آل مكباس ٥٥/٤ – ٥٨.
[2] - الذريعة إلى تصانيف الشيعة، الشيخ آقا بزرك الطهراني ٣/٩: ٧٤٥.

له في الإمام الحسين (عليه السلام) قوله:

تجف جفون السحب والدمع جائد ... ويخمد وَقْدُ النار والقلب واقد
عـذولي عفـواً إن صـبري معانـدي ... وهيهات عن عفو يطيع المعاند
أأسـلو وقـد سـار الخليـد ومهجـة ... لها الشوق من بين الركائب قائد
إذا لـم أمـت حـال الـوداع فـلا وفى ... إذا لـم تلمـني في النـواح الفواقـد
تناءوا فصبري عن حمى القلب صادر ... كما كنت أهوى والأسى فيه وارد
فقـدت الحشى ـ مـني غـداة نـواهم ... فلا عجباً إن أوجب النوح فاقد
فكـم للنـوى ذابـت قلـوب جلامـد ... وكم للنوى سالت دموع جوامد
أبيـت ولي عـن رفقـة النـوم شـاغل ... حقيـق عليـه أن يقـل المسـاعد
بفكـر سـلت عنـه الحـراك جـوارحي ... فأحسـب ذا نـوم ومـا أنـا راقـد
لأروي بفيض الدمع صادي ربوعهم ... وإن جادها من واكف المزن جائد
وارجواللقنـا مـنهم وإن كنـت عالمـاً ... إذا فات صفو لم يعد منه عائد
لي الله صـبّ صـبره منـه نـاقص ... ووجـد حشـاه كلمـا لـيم زائـد
إذا ذكـر الثـاوين في طـف كـربلا ... أطـال بـكى منـه تـذوب الجلامـد
ألا بـأبي أفـديهم مـن عصـابة ... بكـتهم لعظـم الإبـتلاء الحواسـد
ثووا بمحاني الطف فاعجب أخا الولا ... متى سكنت نجم السماء الفراقد
لقد جاهدوا في الله علماً لديهم ... بـأن المنايـا في رضـاه فوائـد

---

[1] - أدب الطف، السيد جواد شبر ١٨/٦.

إلى أن قال:

ألا فاجعلوني في غد كإسم والدي فـإن أبي بـين البريـة (ماجـد)
وكونوا غداً عزاً {لدرويش} وابنه فكل عليكم منهما الآن وافـد

وله في الإمام الحسين (عليه السلام) قوله:

مـا للعيـون جفـت لذيـد رقادهـا عــبراء إلــف بكائهــا وســهادها
تــذري دموعــاً في الخــدود كأنمــا مـدّت مياه البحـر مـن إمـدادها
مــا ذاك إلاّ أنهــا علمــت بمــا قد أضمرته النفس عن حسادها
نعــم اســتقلت للتنــائي جــيرة مـلأ الحشى ـ وجـداً خلـوّ بلادهـا
أكـرم بها مـن جـيرة لـو ذبت مـن وجـدي لمـا أديـت حـق ودادهـا
يـا جـادث السـحب الهتـان ربوعها كمدامعي المحتوث ركب جيادها
أتـرى درت أني أدرت عـلى الحشى ـ مـن بعـدها كاسـات هـمّ بعادهـا
يـا لائـمي صـبراً فعيـني عاهـدت ألاّ تـرى هجـران صـبّ عهادهـا
لي مهجـــة كالنـــار إلاّ أنهـــا بمـــدامعي تـــزداد في إيقادهـــا
صـيرت مـني الـدمع أعـذب مائهـا ولـواعج الأشـجان أطيـب زادهـا
أسـفاً عـلى فتيـان حـق جرعـت بالطف كاس الحتف من أضدادها
أفـــديهم مـــن فتيـــة علويـــة قد جاهـدت في الله حـق جهادها
بخلت على الأعدا ببذل عروضها وسـخت بأنفسـها غـداة جلادهـا

شـــغفت بـــذكر الله حـــتى أنهـــا ... لـم تخـل يـوم الـروع مـن أورادها
المجـد مـن أقرانهـا والفخـر مـن ... أخـدانها والسـحب مـن وفادهـا
والخير ما بين الورى من جودها ... ومحمـد المختـار مـن أجـدادها
أردتهـم الأعـدا بأسـهم كيـدها ... وبسـمر ضـلّتها وبـيض فسـادها
قـد ألبسـت بهـم العـلى خلـع الهنـا ... ونعـوا فكانـت في ثيـاب حـدادها
لهـفي لهـم والبـيض تـورد مـنهم ... فتعـود حمـراً مـن دمـا أجسـادها
قـد أشرقـت بهـم الطفـوف كأنمـا ... خـرت نجـوم الأفـق بـين وهادهـا
يـــا للرجـــال لعصـــبة أمويـــة ... أطفـــت بأيـديها سراج رشـــادها
زرعت بذور السوء في روض الغوى ... ما عـذرها عـن ذاك يـوم حصادها
لله كـــم أجـــرت لأحمـــد عـــبرة ... قـد أخمـدت منهـا لـظى أحقادهـا
تبـاً لهـا تركـت حبيـب محمـد ... فوق الصعيد يجود تحت جيادها
صـدته عـن ورد الفـرات وقلبـه ... صـاد وكـل الـوحش مـن ورّادهـا
ورمتـه عـن قـوس الضـلال بأسـهم ... هـنّ المـنى لـو عـدن في أكبادهـا
قـد أغضـبت فيـه الإلـه ورجحـت ... إرضـاء نفـس يزيـدها وزيادهـا
تـالله لـو علمـت ظـبى الأعـدا بـه ... منعـتهم التجريـد مـن أغمادهـا
خـرت قباب المجد حين هوى ولا ... بـدعاً فقـد خـرت لخـرّ عمادهـا
وبكت له العليا أسىً وتعوضت ... أجفانهـا مـن غمضـها بسهادهـا

الى أن قال:

فلئن بلغت سليل ماجد المنى ... فاجهـد بنفسـك في أداء جهادهـا

يا سادتي يا آل أحمد دونكم غراء تبدي الحزن في إنشادها
تبكي الموالي والمعادي بالرثا ومديحها المجلي سواد مدادها
وازنت ما قد قيل قدماً فيكم {هذي المازل بالغميم فنادها}[1]

(٤٧)

الشيخ علي بن محمد الحكيم الجدحفصي

ذكره محمد علي التاجر بقوله: العالم الفاضل، الأديب البارع، الكامل الألمعي، الشيخ علي بن الشيخ محمد آل الحكيم الجدحفصي البحراني، الأديب الخطاط المجيد، والظاهر أن اسم جده الشيخ لطف الله بن الشيخ علي بن الشيخ لطف الله بن يحيى بن راشد، أو اسمه الشيخ علي بن الشيخ عبد الله بن يحيى بن راشد، والله أعلم.[2]

(٤٨)

الشيخ لطف الله بن عطاء بن علي الجدحفصي

قال الشيخ علي بن حسن البلادي: الأديب الكامل، الفاضل، الشيخ لطف الله بن عطاء بن علي بن لطف الله البحراني، الراقي في درجات الأدب إلى أعلى محل الرتب، والصاعد في دوحة الكمال إلى أعلى محل، لم تنله سائر الرجال، أصبحت الفصاحة ناشرة الأعلام منشورة الاعلام، شعره ألذ من رجع القيان، وأعذب من رشف الدنان، إن نثر نظم شوارد الآداب، وإن نظم نثر اللئالي وسحر العقول والألباب، قاله السيد في تتمة الأمل.

قلت: وله شعر في مراثي الحسين (عليه السلام) يقرأ في المجالس الحسينية، والظاهر أنه من قرية جدحفص، ومن شعره قوله رحمه الله تعالى:

---

[1] - موسوعة شعراء البحرين، محمد عيسى آل مكباس ٥٨/٤ – ٦٤.
[2] - منتظم الدرين، محمد علي التاجر ٢٠٧/٣ – ٢٠٨.

وصلنا السرى بالسير نقطعها قفرا مهامه لا تهدى إليها القطا أثرا
يضل بها الخريت إن حلّ أرضها وترصدها الجربا فتقذفها سعرا
على يعملات كالقسي تفاوضت أحاديث من تهوى فطاب لها المسرى
تسابق أيديها على السير أرجل قدحن من الصلد الصفاة لها حجرا
وما إن زجرناها ولكنها متى تلهف ملهوف توهمه زجرا
وما اتخذت منا دليلاً وإنما تخب وتستقري إذا انتشقت عطرا
إلى أن أجازت ساحة الحي وانتهت إلى دار من تهوى وقد أقفرت دهرا
فلما عرفن الدار حنت وأرزمت فلم تنبعث في السير أرجلها شبرا
فملنا عن الأكوار للأرض سجّداً فسابقت الأجفان أفواهنا فخرا
وعدنا فسلمنا سلاماً فسلمت ثلاثاً فسلمنا عليها بها عشرا

وهي طويلة جيدة بليغة، وله شعر كثير وقفت عليه، ولم يذكر السيد له تاريخ وفاته، ضاعف الله لنا وله وللمؤمنين الحسنات.[1]

(٤٩)

الشيخ لطف الله بن علي بن لطف الله بن محمد الجدحفصي

ترجم له الشيخ آقا بزرك الطهراني في الذريعة،[2] وطبقات أعلام الشيعة.[3]

وله في الحسين (عليه السلام) قوله:

---

[1] - أنوار البدرين، الشيخ علي بن حسن البلادي/١٨٨ – ١٨٩.
[2] - الذريعة إلى تصانيف الشيعة، الشيخ آقا بزرك الطهراني٣/٩: ٩٤٤.
[3] - طبقات أعلام الشيعة، الشيخ آقا بزرك الطهراني ٦٢٥/٦.

متى قوض الأظعان عن شعب عامر ... فلم يبق شعب للأسى غير عامر

وأنى بهم في السير طارت مطيهم ... فعدن على قلبي بأشام طائر

وأة واد يمموه وخيموا ... أبالجزع حلوا أم بسلع وحاجر

سروا وأسروا في الفؤاد كآبة ... تحوّل عن ربع السرور سرائري

خليّين لا يدرون من فتكت ... يد البين في آثار ناء وسائر

تنكرت الأعلام من بعد بينهم ... وأوحشت الأطلال بعد المجاور

فباغمها قد بدلته بناعق ... ونامها قد عوشته بصافر

قفا نسأل الأطلال عنهم لعلها ... تحير جواباً عن سؤال الحائر

ونمطرها من لؤلؤ الدمع وابلاً ... يرفعها عن منّة للمواطر

ولم تغن لكن للمحبين سنة ... وقوف بعاف أو سؤال لداثر

فيا دار من أهوى التي قد عهدتها ... مثابة وفاد وكعبة زائر

وملجأ مضطر ومأمن خائف ... وعصمة ملهوف وجذوة جائر

سقتك من الأنواء عارض مزنة ... تحلى الربى منها بوشي الأزاهر

وأين الأولى كانواشموسك بالضحى ... وباليل كانوا كالبدور الزواهر

تعاورهم صرف الزمان فأصبحوا ... أحاديث تتلى في بطون الدفاتر

ومن قبلهم القى على آل أحمد ... كلاكله بالمفضعات الجرائر

فضاق بهم رحب البلا ووسعها ... فمن منجد في المقفرات وغائر

فلم يبق قطر ما تقطر منهم ... عليه قتيل بين رمح وباتر

وأعظمها وقعاً وقيعة كربلا ... فتلك التي تدعي بأم الكبائر

لقد عقمت أم الخطوب فلم تلد ... بمثل لها شفعاً بماض وغابر

المت بأصلاد القلوب فألّمت ... وشقت فشقت جامدات المرائر
فلا كان في عد الشهور محرم ... ولا كان من أيامه يوم عاشر
فيالك من شهر مشوم هلاله ... أهلّ علينا بالرزايا الفواقر
به شمخت أنف الضلال وأرغمت ... أنوف الهدى وأنقاد بر لفاجر
وعاثت بنو حرب بآل محمد ... وساعدها في ذاك سوء المقادر
فما كذبت أن غادرتهم بغدرها ... على الأرض صرعى كالأضاحي لجازر
فأقوت ربوع المجد من بعد فقدهم ... وهدم أركان العلى والفاخر
وأصبح في الإسلام أعظم ثلمة ... وأوهن كسر لا يلم بجابر
فلهفي عليهم من حماة وسادة ... ومن معشر كانوا كرام المعاشر
ميامين قوامون بالأمر قادة ... الى الرشد قوامون جنح الدياجر
علوا فعلوا إسماً سما المجد والعلى ... وعزوا فعزوا في الورى من نظائر
كأني بهم في عرصة الطف شرّعاً ... الى الحتف منهم وارد إثر صادر
يعدون إتلاف النفوس غنيمة ... وأنفس ذخر قد أعد لداخر
الى أن تفانوا واحداً بعد واحد ... حفاظاً أباة الضيم عف المئازر
فطوبى لها من عصبة طاب سعيها ... فعادت ببذل النفس أربح تاجر
قضت في ظلال المرهفات فما دجا ... لها الليل إلاّ في ظلال المقاصر
ولم يبق إلاّ واحد ال ناس بعدهم ... وحيداً تخلى من معين وناصر
يخوض غمارالحرب لم يخف الردى ... ولم يخش في يوم اللقا من مغامر
وما كان إلاّ الليث هيج على الطوى ... فأنشب أظفاراً بسرب جادر
الى حيث شاء الله يلقاه دامياً ... فنكس مغلوباً ببلة كافر
وبادر شمر لإحتزاز كريمه ... فشلت يداه من كفور مبادر

وعـلاه مـن فـوق السـنان مكـبراً ... لـه الويـل مـن تكبـيره في الكبـائر
فمـادت لـه الأرضـون وأغـبر جوهـا ... وأوحـش مـن أوطانهـا كـل عـامر
وزعزعـت الأفـلاك وأهـتز عرشـها ... وجادتـه حزنـاً مـن دماهـا بقـاطر
وإن أنس لا أنسى النساء وقد بدت ... عـواثر في الأذيـال حسرى المعـاجر
وقـد مهـا عنـه الجـواد محمحمـاً ... وأجفانـه تهـمي بـأوكف هـامر
فأبصرـنه يـدعو الظليمـة شـاكيا ... الى الله مـن فعـل البغـاة الفـواجر
فهـتكن عـنهن السـتور تولهـا ... فمـن لاطـم بالويـل تـدعو ونـاشر
فمـا راعهـا إلاّ وللقـوم نحوهـا ... وثـوب لسـبي وإنتهـاب مـداخر
فمـن سـالب درعـاً وناهـب مـئزر ... ونـازع قـرط بعـد بـز الأسـاور
وسـيرن مـن فـوق المـطي بـلا وطـا ... أسـارى حـرار الـدمع قـرحى المحاجر
نـوادب بالختـار في ذلـة السـبا ... وبالمرتضى الكـرار حـامى العشـائر
أيـا جـدّنا يعـزز عليـك بـأن تـرى ... بناتـك أسرى بـين وغـد وغـادر
أيـا جـدّ قـد أبـدت علـوج أميـة ... كـوامن أضـغان لهـم في الضـمائر
أيـا جـدّ قـد أردوا بنيـك وصـحبهم ... ولـم يرقبـوا إلاً ولا عفـو قـادر
سأيا جـدّنا قـد أوردوهـم عـلى ظمـا ... مـوارد حتـف مـا لهـا مـن مصـادر
أيـا جـدّنا هـذا حبيبـك بـالعرا ... تقبلـه أيـدي الجيـاد الضـوامر
صريعـاً مسـجى غسـله مـن دمائـه ... وأكفانـه مـن نسـج أيـدي الصرـاصر
فيـا راكبـاً تنحـو المدينـة عيسـه ... لها من رسيس الشوق أعظم زاجر
لـك الخير بلـغ خير من وطأ الثرى ... وأشرف نـاه في الأنـام وآمـر
بـأن إبنـه بـالطف أضـحى فريسـة ... تناوشـه أيـدي الكمـاة القسـاور
مقطـع أوداج ذبيحـاً مـن القفـا ... مهشـم أضـلاع بوقـع الحـوافر

كأن لم يكن بالأمس ريحانة له ... يعاودها شماص وقرة ناظر
ولم يخبر الأقوام عنه ولم يقم ... خطيباً بما قد خص فوق المنابر
فكيف به لو عاين اليوم شلوه ... على الأرض مطروحاً بحر الهواجر
وعاين منه الراس في رأس ذابل ... يلوح كبدر التم يزهو لناظر
أقام على حر الرغام ثلاثة ... معرى بلا دفن ولا سدل ساتر
تعادى عليه العاديات بركضها ... وتسفي عليه سافيات الأعاصر
وعايننا في ذلة الأسر والسبا ... نقاد هدايا كالإماء الصواغر
يطاف بنا سهل البلاد وحزنها ... حفاة عرايا فوق حاف ودابر
اذاً لعراه الوجد مما أصابنا ... وقلّب من بين الحشا قلب ذاعر
فيا لك من رزء يكاد لهوله ... وشدته تنهد شم الشماخر
لقد أودع الأحشاء فادح خطبه ... أوائل سقم ما لها من أواخر
والبس هذا الدين أسبغ حلّة ... من الذل ال تبلى بمر الأداهر
الى أن يقوم القائم الخلف الذي ... أعد لثار السبط أعظم ثائر
فيا رب عجل نصرنا بظهوره ... فقد بلغت أرواحنا للحناجر
بني الوحي والتنزيل يا من ولاؤهم ... غذيت به طفلاً وطلبت سرائري
وأعددتهم ذخراً لدفع شدائدي ... ومحو إساءاتي وصفح جرائري
جعلت قريضي في رثاكم تجارتي ... وتلك لعمر الله أسنى التجائر
وحاشاكم أن تقلبون وليكم ... ومادحكم عنكم بصفقة خاسر
فكونوا {للطف الله} مولاكم فتى ... {علي بن لطف الله} أمنع ناصر
خذوا بيدي والوالدين وأسرتي ... وقار وواع بالولاء مجاهر
وكونوا {لمكي} مقيم عزائكم ... وعامره بالنوح خير الذخائر

عليكم سلام الله ما جنّ معـرم متى قوض الأظعان عن شعب عامر[1]

(٥٠)

الشيخ لطف الله بن محمد بن عبد المهدي الجدحفصي

ترجم له الشيخ آقا بزرك الطهراني في الذريعة،[2] وطبقات أعلام الشيعة،[3] والسيد جواد شبر في أدب الطف.[4]

وله في الحسين (عليه السلام) قوله:

بكيت فما دمع الحمام السواجم ونحت فما ترجيع نوح الحمائم
وصعدت أنفاساً مكضطرم الغضا تكسر ما بين اللهي والغلاصم
وبت على مثل القتادة ساهراً ازعزع من فرط الأسى سن نادم
وخير مآل المرء إن جلّ رزؤه لدمع مراق أو لحزن ملازم
ألم ترني مذهلّ شهر محرم أميت مسراتي وأحيي مآتمي
وإن طرقت أذني وقائع كربلا تكدر منها مشربي ومطاعمي
بحيث بنو المختار أضحى مقيلهم ظهور المذاكي أو بطون القشاعم
وإن دماء الهاشميين أصبحت مضيعة ما بين حرب ودارم
وإن الحسين السبط أضحى مقامه ظلال العوالي ماضيات اللهادم
مذاداً عن الماء المباح وآله وتصدر رياً منه حرب الروائم
يؤدي لرشد لا يجاب ودونه صليل سيوف في الطلى والجماجم

---

[1] - موسوعة شعراء البحرين، محمد عيسى آل مكباس ٩١/٤ – ١١٠.
[2] - الذريعة إلى تصانيف الشيعة، الشيخ آقا بزرك الطهراني٣/٩: ٩٤٤.
[3] - طبقات أعلام الشيعة، الشيخ آقا بزرك الطهراني ٦٢٤/٦.
[4] - أدب الطف، السيد جواد شبر ٢٥٥/٥.

وقد أحدث الجند اليزيدي حوله ... فمن بين رام محنق أو مصادم
أزال ربيط الجأش في الجيش عابراً ... فعنه الخوافي تتقي بالقوادم
يسلّ نفوساً من ظغام أذلة ... ويحتز روساً من كفور وآثم
وأثنى عنان اللطف نحو خيامه ... يسكن روعاً في قلوب الفواطم
يودع هاتيك الكريمات موصياً ... خليفته فيما ترى من مكارم
أزينب لمي الشمل بعد انتشاره ... وصبراً جميلاً فالبقا غير دائم
أختيّة إني راحل فعليكم ... سلام مشوق بالمنية جازم
أختيّة إن ابني علي خليفتي ... يقوم بأمري فيكم ومعالمي
أفراقكم لا عن ملال ولا قلا ... ولكنما الآجال ضربة لازم
وأهوت إلى الجيب المصون تقدّه ... فعاجلها ضم الشفوق الملازم
ونادت بأعلى صوتها يابن والدي ... وأمي ومن يرجى لحل مغارمي
فمن يسلو أطفال أسارى ونسوة ... حيارى ومن أرجوه كهفي وعاصمي
ومن لقلوب إن فقدت تروعت ... وذلت وما كانت تذلك لراحم
ألا لا نعى الناعي بفقدك إنه ... أمضّ لقلبي من سموم الأراقم
أخي لا شملنا بعد بعدك راحة ... ولم يهننا يوماً من العيش ناعم
وعاد إلى الهيجا فعاد جواده ... يحمحم خالي السرج دامي الشكائم
إلى خيم النسوان بالحال معلماً ... يخب ويعدو بالصهيل ملازم
خرجن كسرب الطير تنعي هذيلها ... وأين نعاها من نياح الفواطم
يقمن ويهوين المصونات خشية ... السباء كما قد راعها كل غاشم
وشمراً ألا لا قدس الله روحه ... يشمر عن فتك بشفرة صارم
فيا لضبابي تبؤا مقعداً ... يحز له أنف السهى من مراغم

يهـــبر أوداجـــاً بمـــاضي ســـهامه ... تشـــد بـــأرواح النـــبي وفـــاطم
فيا حسرة أوهت قواي وأرمضت ... حشـاي وسـاقتني لحـزن مـلازم
بنفسي- إماماً عممّ السيف راسه ... بـرغم العـلا مـن كـل رجـس وآثـم
بنفسي- رضيعاً عاجل القوم ذبحه ... عـلى ظمـأ مـن قبـل حـل التمـائم
بنفسي- جسوماً كالأضاحي على الثرا ... تجـزر كالعبـاس والقـرم قاسـم
فمـن بـين مشـقوق الجبـين معفـر ... ومن بين مرضوض القرى بالمناسم
بنفسي- نسـاء في السـباء حـواسراً ... تهـادي بأقتـاب المـطى للغواشـم
تنـوح نيـاح الطـير إن ريـع سربـه ... وتشـكو وهـل تشـكي لحـر وراحـم
الا يا بـني الإسـلام هبـوا فما الـذي ... أصبتم به من مفضعات العظائم
وأيـن حمـاة الجـار مـن آل غالـب ... ومحمـودي الآثـار مـن آل هاشـم
هلمـوا فقـد أمسى- فريـداً إمـامكم ... بعيـد المـدى بـين القنـا والصـوارم
فإن تقعدوا جبناً عن النصر فأطلبوا ... بثاراتـه مـن قبـل شـدّ العـزائم
وإلاّ فـواروا في الثرى الترب جسمه ... وفـادوا بنيـه مـن سـياق الغنـائم
فهـذا الفـتى السـجاد أضحى مكبلاً ... أسـيراً كمـا تهـدى أسـارى الـديالم
وتلك بنـات المصـطفى بعـد سلبها ... تغـطي حيـاءً وجههـا بالمعاصـم
تسـاق وتلـحى للشـئام هديـة ... أسارى كما تهدي أسارى الأعاجم
فـلا شـام ألـه الشـام بـارق رحمـة ... ولا أفـترّ في أرجائهـا ثغـر باسـم
ولا ضـحكت فيهـا بـروق وقهقهـت ... رعـود سرور مـن بكـاء الغمـائم
ولا برحـت أبنـا أميّـة مثلـة ... وصـبّ عليهـا ربهـا صـوب قاصـم
قلـيلاً بـني حـرب فـإن منـالكم ... وإن طالـت الأيـام خفقـة نـائم
وغـن وراكـم في الخصـام محمـداً ... غداة القضى- أكرم به من مخاصم

وإنا لنرجو قبل ذلك فرصة ... تبلّ صدانا عند وثبة قائم
به تُملأ الدنيا عدلاً ورحمة ... كما ملئت بالجور من كل ظالم
هنالك (لطف الله) يبلغ سؤله ... ويدرك ثاراً من خصيم وآثم
فيا دولة قد طال منا انتظارها ... على حسرات أزعجت كل نائم
هلموا فقد غاض الوفا وتفجرت ... وسالت كما سالت عيون المظالم
بني الوحي هاكم من غريق نداكم ... هدية محزون وتحفة ناظم
فإن تقبلوا مني حقير هديتي ... كما كان شأن الأنجبين الأكارم
سموت بحظ قائم غير قاعد ... ونلت الثريا قاعداً غير قائم
فلا تسلموني يوم لا ذو شفاعة ... بمغن فتيلاً من قصاص الجرائم
خذوا بيدي والوالدين وأخوتي ... والي وراو لي وخلي تاسم
وصلى إله العرش ما زان ذكركم ... مدائح وأنهلت دموع الغمائم[1]

(٥١)

السيد ماجد بن هاشم الجدحفصي

قال الشيخ عبد الله السماهيجي: وكان هذا السيد علاّمة فاضلاً، متبحراً، كاتباً، شاعراً، وله شعر فائق بليغ في مجاراة أبي البحر الخطي، وله مرثيتان عظيمتان للحسين ؛ لا سيما القصيدة الرائية التي مطلعها: بكى وليس على صبر بمعذور، فإنها جمعت بين بلاغة المعنى وفصاحة اللفظ، ورقيه وفخامته، وهو أول من نشر علم الحديث بدار العلم شيراز، وبها مات، وقبره بجوار سيد السادات السيد أحمد بن مولانا الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) المعروف

[1] - موسوعة شعراء البحرين، محمد عيسى آل مكباس ٤/ ١١٠ – ١٤٩.

بشاه جراغ، وله مصنفات منها: سلاسل الحديد، والرسالة اليوسفية، وجيزة بديعة، ورسالة في مقدمة الواجب، وغيرها.[1]

من شعره: **له في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام) قوله:**

بكى وليس على صبر بمعذور ... من قد أطلّ عليه شهر عاشور

وإن يوماً رسول الله ساء به ... فأبعد الله عنه قلب مسرور

اليه بالهجان القود حاملة ... نعشاً تهادى على الأقتاب والكور

من كل منخرق السربال مبتهل ... يكاد يملك تصريف المقادير

يؤم مكة يبغي ربح متجره ... مواصل بين ترويح وتبكير

ما طاف بي طرب بعد الطفوف ولا ... راحت سماة سروري في أساوير

ما للسرور وللقن الذي ذهبت ... ساداته بين مسموم ومنحور

يا غيرة الله والسادات من مضر ... أولي البسالة والأسد المغاوير

أسيد هاشمي بعد سيدكم ... أحق منه بإبراز المذاخير

لهفي وما ينفع الباكي تلهفه ... على أغرمن القينان مغرور

أبدو له زخرفاً من زبرج كذب ... يطوي على الخلف في الميثاق والزور

فحين خلف مأوى العز تقذفه ... أيدي السفار إلى الغيطان والكور

أمسى بحيث يحل الضيم ساحته ... ويبلغ القصد من كل موتور

---

[1] - فهرست آل بابويه وعلماء البحرين، الشيخ سليمان الماحوزي/٧٢ – ٧٣؛ لؤلؤة البحرين، الشيخ يوسف العصفور/ ١٣٥ – ١٣٨؛ إجازات علماء البحرين، محمد عيسى آل مكباس/١٤٩ – ١٥٠ و ٨٨ و ٢٣٨؛ أنوار البدرين، الشيخ علي بن حسن البلادي/٨٥ – ٩٠؛ الذخائر في جغرافيا البنادر والجزائر، الشيخ محمد علي العصفور/٧٩ – ٨٠ و ١٥٤؛ موسوعة شعراء البحرين، محمد عيسى آل مكباس ١٥٤/٤ – ١٧٥؛ الذريعة إلى تصانيف الشيعة، آقا بزرك الطهراني ٢/٩: ٦٨٦ و ٢٠٩/٦ و ٨٣/٦ و ١٠٨/٦ و ٥٢/٦ و ١٩/٦ و ٢٢٨/١ و ٣/٩: ٩٥٠ – ٩٥١ و ٢٣٠/١١ و ٢١٠/١٢ و ١٠٢/١٦ و ٤٠٢/٢١ و ١٠٧/٢٢ و ٥٣/٢٥ و ١٣٧/٢٥ و ٣٠٠/٢٥ – ٣٠١.

ياحسرة قدأطالت في الحشى ـ كبدي ... وقصرت في العزا عنه معاذيري

وشجو قلب على الأحزان محتبس ... ونعس طرف على التسهيد مقصور

مراعياً لدراي النجوم كما ... وكلن بالشيء أحداق النواطير

يقضي ـ الحسين ولم تبرد جوانحه ... والماء يكرع فيه كل خنزير

ذو غلة في هجير الصيف حامية ... وجانب من سحيق اللدن مهجور

يا حسرة لصريع الموت محتضراً ... قد قلبته يد الجرد المحاضير

يا عقر الله تلك الصافنات فما ... جنت فما كان أولاها بتعفير

كأنه ما قراها في الطعان ولا ... أرخى الأعنة عنها في المضامير

ولا ساماها بباع غير منقبض ... يوم الوغى بجنان غير مذعور

فاليوم يقدم جيشاً غير خافقة ... أعلامه ولواء غير منصور

ها أنه لم يكن عن سوء مقدرة ... لكنه حادث عن سوء مقدور

فليت أني أصبحت الفداء له ... وقدّ مني ولكن غير مقدوري

لو أن جمع نزار مع كنانتها ... فداءه ما افتدت إلاّ بمنزور

من مبلغنّ قريشاً أن سيدها ... ثاو إلى جنب مطعون ومنحور

من مبلغنّ قريشاً أن سيدها ... تسدو له الريح ثوباً غير مزرور

من مبلغنّ قريشاً أن سيدها ... تنحوه في القفر زوار اليعافير

وإن لحم رسول الله تمضغه ... لها الكلام وأفواه الخنازير

وإن شمراً على ما فيه من خور ... يسعى له السعي في جد وتشمير

إن أمرءاً ظفرت فيه يدا شمر ... لموعد الصبر فيه نفخة الصور

أضحى يعل سنان من مقاتله ... سنان كل أصم الكعب مطرور

بنت النبي ألا قومي الغداة إلى ... باز تنشب في مخلاب عصفور

قومي إلى الصقر لم يظفر بسرب قطا ... بل عدن من دمه حمر المناقير
قومي إلى ميت ما لف في كفن ... يوماً ولا نال من سدر وكافور
وجثة أبلت الأيام جدتها ... وغيّرتها الليالي أي تغيير
تلك الدماء الزواكي السائلات على ... السمر اليعاسيب والبيض المباتير
ما عسعس الليل حتى بات سائلها ... ردعاً يضمخ جيب الخرد الحور
تلك الرؤوس أبت إلاّ العلى فسمت ... على رفيع من الخرصان مشهور
كأنه حين يسوّد الدجى علم ... سام تشب عليه نار مقرور
تلك الطواهر لم يضرب لها كلل ... ولم تمد لها أطناب تخدير
بل رب مقصورة الأستار طاهرة ... بكر من الفاطميات المقاصير
أهوت لستر محياها فعاجلها ... سلب القناع فأمسى غير مستور
كم فيهم من بني المختار من غرر ... مجلوة ووجوه كالدنانير
أحالها الكمد المفني فغيّرها ... حتى كأن عليها صبغة القير
إذا تباكين لم يفصحن عن كمد ... إلاّ تحدر دمعاً غير منزور
وإن تشاكين لم يسمعن داعية ... إلاّ تصعد أنفاس وتزفير
يندبن يا جدّ يا جدّاه أخمد من ... مشاد ذكرك رجس غير مذكور
هم أبادوا رجالي واحتووا حرمي ... وأخمدوا قبسي بل هدموا سوري
إليّ في كل هذا كان مغنية ... عن هتك ستري وإبرازي وتشهيري
يا جدّ كانت قناتي غير لينة ... لغامز وجناحي غير مكسور
فاليوم أمشي عثور الخطو لا مرح ... يطيل ثوبي ولا ذيلي بمجرور
واليوم لا ساحتي تغشى ولا كنفي ... يحمى ولا يقرع الأسماع تخديري
واليوم لا نائلي يرجى ولا سخطي ... يخشى ولا ربع لذاتي بمعمور

كـــأنني ســـائل في الـــحي منتهـــر ... بـــل رب ســـائل قـــوم غـــير منهـــور
يـا فجعـة أوسـعت في قلـب فاطمـة ... الزهـراء جـرح مصـاب غـير مسـبور
وهـــل درت أن فحـــلاً مـــن ســـلالتها ... وهـــو المـــؤمر منقـــاد لمـــأمور
وإن مـــن لـــم ينلـــه الســـبي تـــأسره ... يـد الطليـق بيـوم الفـتح مأسـور
وإن ذات خمـــار مـــن عقائلهـــا ... تهـدى إلى مسـتفز العقـل مخمـور
وإن رأســـاً ثـــوى في حجرهـــا زمنـــاً ... تشـدو القيـان عليـه في المقاصـير
يـؤتى بـه ساطعاً في طشـت من ذهـب ... ويسـفك الـراح بشرـاً في القـوارير
بـــني أميـــة قـــد ضـــلت حلـــومكم ... ضـلال مـنغمس في الـغي مغمـور
أدوحـــة قـــد تفيئتـــم أظلتهـــا ... نلـتم بواسـق أعلاهـا بتكسيـر[1]

وله في رثاء الحسين (عليه السلام) قوله:

أمربـع الطـف طوّفـت المصـائب بي ... وصرت مـني مكـان النـار للحطـب
يهـواني الـرزء حتى قلت من عجب ... بيـني وبـين الرزايـا أقـرب النسـب
لا كـان جيـد مصـابي عـاطلاً ولـه ... مـن الـدموع عقـود اللؤلـؤ الرطـب
لا زال فيـك ربـوع الطـف منسـحباً ... ذيـل النسـيم وبلّتـه يـد السـحب

[1] - رياض المدح والرثاء، الشيخ حسين البلادي/ ٥١١ ـ ٥١٤.

يـا كـربلا أي أقـوام شرفـت بهـم وكنـت فـيهم مكـان الأفـق للشـهب
أكـربلا أي بـدر قـد ذهبـت بـه حتى تحجّب تحت الأرض بالحجب
صدّقت فيك كلام الفيلسوف بأن البـدر يخسـف مـن حيلولـة الـترب
كـان الغمـام علومـاً جمّـة وسـخىً روّيت من مائه المغدودق العذب
لله وقعتـك السـوداء كـم سـترت بغيمهـا قمـراً مـن قبـل لـم يغـب
أعجبت من حالك البرق اللموع فما ترينـه ضـاحكاً إلاّ مـن العجـب
لا غـرو إن خربـت أفلاكهـا فلقـد فقدن قطباً فهل تسري بلا قطب
كم شمس دجن لفقد البدر كاسفة وكـان منـه سـناها غـير محتجـب
فكيـف قيـل بـأن البـدر مكتسـب بالشمس نوراً وهذا غير مكتسب

ومنها:

لله من نائحات بالطفوف فذي تدعو أخي ولديها من تقول أبي
كنت الزلال برداً للظماء فلم أشعلت قلبي بجمر منك ملتهب
لعلّ ذلك من لطف الخليقة إذ جمعت يا بدر بين الماء واللهب
بحرٌ تروّي العطاشا من جداوله حتى الصوارم يرويها من السغب[1]

(٥٢)

محمد بن إسماعيل الجدحفصي

ذكره الشيخ علي البلادي البحراني بقوله: العالم الفاضل، الأسعد الشيخ محمد بن الشيخ إسماعيل البحراني الجدحفصي القطيفي، من بيت الحكيم من أهل جدحفص، ثم سكنوا القطيف، ونقل أنه من فضلاء البلاد وأدبائها علماً وورعاً، لكنني لم أسمع له بمصنف ولا تاريخ لوفاته، توفى رحمه الله تعالى زائراً للإمام الرضا (عليه السلام) وانتقل إلى دار السلام، وأبوه أيضاً كان من العارفين الأبرار الأخيار.[2]

(٥٣)

الشيخ محمد بن إسماعيل بن ناصر بن عبد السلام الجدحفصي

ذكره الشيخ آقا بزرك الطهراني بقوله: رسالة في إجازة السيد الميرزا محمد مهدي بن أبي القاسم الموسوي الشهرستاني الحائري المتوفى ١٢١٥ للشيخ محمد بن إسماعيل بن ناصر بن

---

[1] - أدب الطف، السيد جواد شبر ٨٦/٥؛ منتظم الدرين، محمد علي التاجر ٢٧٧/٣ – ٢٧٩.
[2] - أنوار البدرين، الشيخ علي البلادي البحراني/٣٧٤.

عبد السلام الجدحفصي، أولها: الحمد لله الذي نوّر قلوبنا بأنوار هدايته .....، رأيتها بخط المجيز في آخر كتاب الدروس.[1]

(٥٤)

السيد محمد بن شرف الموسوي الجدحفصي

ذكره محمد علي التاجر بقوله: السيد السند، والركن المعتمد، ذو الفضل والشرف، السيد محمد بن السيد شرف الموسوي الجدحفصي البحراني.

المتوطن أولاً مسقط ثم لنجة، وبها توفي قدس الله روحه وتابع فتوحه في سنة ١٣١٩ هـ، وكان هذا السيد النجيب الجليل عالماً عاملاً، فاضلاً كاملاً كريماً، كان وقوراً ذا رياضة ربانية، اشتغل أولاً عند خاله ومربيه الفاضل الشيخ سليمان بن العلامة الأمجد الشيخ أحمد آل عبد الجبار القطيفي البحراني برهة من الزمان.

ثم سافر إلى النجف الأشرف لتحصيل العلوم، وحضر عند جماعة من فضلائها، كالسيد المحقق حجة الإسلام الميرزا حسن الشيرازي، وشيخنا العلامة الشيخ محمد حسين الكاظمي قدس الله سرهما ونوّر قبريهما وغيرهما من فضلائها.[2]

(٥٥)

السيد مكي بن ماجد بن أحمد الجدحفصي

ذكره محمد علي التاجر بقوله: العالم الفقيه الفاضل، الأديب الكامل الرضي، الذكي، السيد مكي بن السيد ماجد بن السيد أحمد بن علي بن إبراهيم الموسوي البحراني، كان (رحمه الله تعالى) عالماً فاضلاً، وفقيهاً نبيهاً، تقياً صالحاً، رأيت من مصنفاته كتاب منتخب الأعمال

---

[1] - الذريعة إلى تصانيف الشيعة، آقا بزرك الطهراني ٢٧/١١.

[2] - أنوار البدرين، الشيخ علي بن حسن البلادي/ ٢٤٣ – ٢٤٥؛ منتظم الدرين، محمد علي التاجر ٢٩٣/٣.

ومنتخب الأفعال بخط الفاضل الشيخ محمد بن الشيخ لطف الله بن الشيخ علي بن الشيخ لطف الله بن يحيى بن راشد بن علي بن عبد علي بن محمد الجدحفصي البحراني، فرغ من كتابته في ٢٢ ربيع الثاني سنة ١٢٠٥، والظاهر أنها مبيضة المصنف، إذ عليها تملك ابنه الفاضل السيد محمد، وكتابه المذكور في الأدعية يقرب من عشرة آلاف بيتاً.[١]

(٥٦)

السيد هاشم بن علي بن ماجد الجدحفصي

ذكره محمد علي التاجر بقوله: العالم الفاضل، نسل الأكارم البهي السيد هاشم بن السيد علي العريضي بن السيد مرتضى بن السيد علي بن السيد ماجد الجدحفصي البحراني.[٢]

---

[١] - منتظم الدرين، محمد علي التاجر ٣٠٩/٣.
[٢] - منتظم الدرين، محمد علي التاجر ٣٨٥/٣.